

رواية

فُحْيَةُ الثَّقَّة

طارق اللبيب



روايات
سودانية
sudanese novels.com

ضحية الثقة

طارق اللبيب

روايات سودانية

sudanesenovels.com

الفهرس

- الفصل الأول – 4
- الفصل الثاني – 7
- الفصل الثالث – 10
- الفصل الرابع – 13
- الفصل الخامس – 17
- الفصل السادس – 20
- الفصل السابع – 24
- الفصل الثامن – 27
- الفصل التاسع – 30
- الفصل العاشر – 34
- الفصل الحادي عشر – 37
- الفصل الثاني عشر – 40

الفصل الأول

رواية مقتبسة من قصة واقعية

قصة فتاة اسمها وفاء .. مبنية على احداث قصة حقيقية .. تمت معالجتها ..

الوقت صباح والاولاد الاثنين بكري ومحمد قامو لبسو للمدرسة .بقرو في الاساس. واخوهم الكبير الفاتح متخرج من محاسبة ومالقي شغل. نايم نوم شديد .. الفاتح واخوانو ثلاثة فقط وماعندهم اخت ..

جات نجوى الام تصحي الفاتح ولدها عشان يقوم يشوف ناس الشركة الوعدوهو بي شغل .. وهو مواعيدو معاهم الساعة 12 ..

قالت ليهو .. الفاتح؟ يا الفاتح .. قوم علي حيلك انت عندك مواعيد.

فتح عين ومغمض عين عين ليها كدا وقال ليها. ايوة مواعيدي الساعة 12 هسي الساعة 8 ونص .. قالت ليهو طيب قوم قال ليها كويس امشي يقوم مشت كدا ورقد ثاني ونام ..

ثاني جاتو راجعة قالت ليهو الفاتح ماتقوم انا ماقلت ليك الزمن مافي صالحك .. قام عين ليها كدا وقال ليها قايم اي .. وقعد على حيلو اول من فانت .. ثاني رقد ونام .. ثالث مرة جات قالت لي الفاتح ياولدي ماتقوم والله انا بعد كدي بكب لي فوقك جردل موية .. قال ليها لالا خلاص قايم يا امي .. مشت منو .. رقد ثاني نام ..

في المرة الرابعة جات شايبة جك فيهو موية.. وكشح كسحتو ليك بالموية .. قام مخلوع .. ومبلبل .. مسح وشو كدا. وعين لي امو كدا وابتسم معاهها

قالت ليهو غايته لياقتك انا ملاقتني .. قوم يا اب قلبا ميت ..

قام عين لي موبايلو لقي الساعة 9 ونص .. دخل جوة غير ملابسو

وجا ثاني نام .. امو جات لقتو غير ونام .. طوالي خلتو ومشت شافت شغلته.. لانها بصراحة تعبت من المشية والجية.. وخلتو نام لغاية الساعة 11 قام براهو.. واستحمى ويصفر ويغني في الحمام مبسوط .. واصلا الحركات بتاعات نجوى امو ديك.. ما اثرت فيهو لاسلبا ولا ايجابا .. لانو اصلا ناوي يقوم الساعة 11 .. وظابط وقتو

بعد ما استحم قالت ليهو انت صليت؟ قال ليها قبييل وانتي نايمة ياست البيت .. قالت ليهو والله جبت لي نفسيات.. مالك انت يا الفاتح ردي كدي؟ من مرة واحدة ما تسمع الكلام .. قال ليها انا ناوي اقوم الساعة 11 وقمت ..

قالت ليهو طيب كان تكلمني .. قال ليها انا كلمتك لكن انتي ما مركزة .. خلاص اديني كباية شاي سادة وانا طالع قالت ليهو الفطور جاهز قال ليها لالا بفطر بعدين داير احصل ناس الشركة ديل .. عملت ليهو الشاي وطلع ..

الفاتح زول من السودان.. بسيط وقلبو ابيض ومسكين جدا ودمو بارد لدرجة تزهجك .. وماعندو اي شدايد .. ولو شتمتو مابعرف يرد عليك .. وناس الحلة مسمنو الفاتح اللايقوق.. لانو كان اتشبك في حاجة.. بتلايق لياقة اصلو ماممكن تتخيلا .. ياخي ده يوم لمن كان صغير... كان عمرو زي 12 سنة كدا .. انتظر ابو هو لمن جاء من الشغل الساعة تسعة وشوية بالليل .. قال ليهو يا ابوي انا داير لي عجلة ..

ابوهو قال ليهو ما عندي قروش لي عجلة .. قال ليهو عليك الله يا ابوي تشتري لي عجلة .. قال ليهو ياولد عليك الله ماتلخمني انا جاي تعبان وعازيز انوم .. قال ليهو يا ابوي بس انا داير عجلة وتاني بخليك تنوم .. قال ليهو خلاص بكرة الصباح بمشي السوق بشترها ليك .. قال ليهو لالا بس انا داير لي عجلة هسي.. عشان اصحابي بكرة الصباح عندهم سباق بالعجلات.. وانا قلت ليهم بجيب عجلتي وبسببكم .. انا عايزها هسي .. قال ليهو يا الفاتح هسي الساعة تسعة ونص بالليل.. اجيبها ليك من وين العجلة؟

قال ليهو يا ابوي بس انا داير عجلة هسي.. وقعد في نص الحوش وقعد يبكي .. ابوي انا داير عجلة .. ابوي انا داير عجلة ..

ابوه قام نهرو وشاكله.. وقال ليهو قوم على السرير ..

قام قعد في السرير.. وقال ليهو يا ابوي بس انا داير عجلة ..

بالاختصار (لاني انا زاتي زهجت) .. الفاتح كرر الكلمة دي قريب الستين مرة ..

ابوهو دمو فار.. وقام جاب ليهو سير كهرا من جوه.. ومحطو ليك قريب السبعة سيطان.. وخلاهو يتصروع .. لامن
امو حجزته منو .. والموضوع شبه انتهى.. وابوهو رقد نام ..

الفاتح بعد سكت من البكا.. والدقة بردت شوية.. جاء صحن ابوهو قال ليهو ابوي انا داير عجلة هسي ..

ابو قعد على حيلو.. وبقي يعاين ليهو كدا.. وطوالي طلع مشى سوق امدرمان ولقى السوق قفل وما في اي محل
عجلات فاتح .. وطبعا ماممكن زول يلقي عجلة في الوقت ده .. جاء راجع .. وهو متأكد.. انو الفاتح ما ح يخليهو
ينوم.. مشى لي جماعة جيرانو..

قال ليهم انا عايز لي عجلة هسي .. جارو اسمو حاتم قال لي ليهو ياعم العجلة داير بيها شنو هسي قال ليهو والله
الفاتح مقوم البيت على فد كراع .. قال داير عجلة هسي دي والله دقيتو ما سكت .. وانا مشيت ام درمان لقيت
المحلات مقفلة. انقذني من الورطة دي يا حاتم الله يرضى عليك حاتم ناددى ولدو قال ليهو يا مهند انا عايز منك
العجلة دي وبكرة العصر بشتري ليك واحد جديدة .. قال ليهو يا ابوي بكرة عندنا سباق .. قال ليهو سيبو السباق
احسن ليك العجلة الجديدة .. قال ليهو خلاص يا ابوي ..

عمر اشترى العجلة للفاتح قريب الساعة 11 ونص وجابها ليهو جا

لقاهو قاعد صاحي في نص الحوش منتظر العجلة .. اول ماجات العجلة مسك ابوهو وحضنو وقال ليهو انت
احسن ابو في الدنيا

والدقة ديك ولا اثرت فيهو ولا كانه دقاو .. المهم لقي العجلة وخلاص .. وقال لي امه انا ماكنت ح انوم لغاية بكرة..
لو ابوي ماجاب لي العجلة .. امو قالت ليهو انت يا العجين الفاير الله يعينا عليك ساكت ..

اها يازول الفاتح ده.. لغاية الان محافظ على اللياقة بتاعتو والحاجة التي راسو لازم ينفذها لو القيامة قامت
مابخليها ..

الصفة دي بالمناسبة صفة نادرة شديد .. وانا بعترها صفة فريدة وما اي زول بقدر عليها .. وبحسها قرينة للنصر ..
ماعارف لكن شايف الناس بسموها اللياقة .. انا بسميها الاصرار على الهدف .. لانو كونو الولد ده باللياقة بتاعتو دي
يتحصل على العجلة .. ويستحمل الدقة ومايفتر من النقة.. ومايستسلم لرفض الاب

في النهاية هو طفل وريح الجولة وحصل على العجلة .. معروف عند الشفع الطبعة دي شينة.. وبتخليك تقرب
تضرب راسك بالحيطه لكن في النهاية هو بنتصر وبلقى الداير ..

اها يازول الفاتح شال اوراقو ومشى للشركة الشركة شركة كبيرة ومعروفة.. وتمت المعاينة .. والاسئلة النمطيه
المستهلكة المعروفة وشالو ورقو وقالو ليهو تابع معانا بالتلفون وادوهو رقم المتابعة ..

المسؤول من التعيينات هو المدير التنفيذي للشركة اسمو صابر .. وصابر ده ماغندو صبر بتعريفه يعني عكس اسمو
كلو كلو .. زول ليهو صلعة وكريشة كدا .. وبشك القميص في البنطلون .. وحالق دقنو وشنبو ..

الفاتح قال ليهو يا استاذ صابر.. انا عايز تلفونك انت.. قال ليهو تلفوني انا؟؟ عايز بيهو شنو؟

قال ليهو عشان هنا ماردو علي اتصل عليك .. قال ليهو اسف مابديك تلفوني الخاص .. تلفون الشغل موجود اخدو
وامشي ..

قال ليهو مرات تلفون الشغل مابردو فيهو .. ومرات يكون مشغول .. قال ليهو بتصلو عليك براهم .. لمن يتم تعيينك بشكل رسمي ..

قال ليهو لو ما اتصلو علي ..

صابر قال ليهو معناها ما تم تعيينك ..

قاليهو وانا اعرف كيف لكن يا استاذ؟؟ قال ليهو عليك الله ماتكثر الكلام واطلع برة.

الفتاح قال ليهو عليك الله يا استاذ تديني تلفونك .. حتى لو بس ختيتو عندي ساي .. حتي لو ما اتصلت عليك .. قال ليهو يازول انت تلفوني عايز بيهو شنو؟؟ مصر عليهو كذا؟؟ ..

قال ليهو يااستاذ اعتبرني ولدك .. من قرابيك .. صاحبك .. عايز رقم تلفونك .. قال ليهو لا ولدي ولا من قراببي .. يازول عليك الله انا عندي شغل قدر سيبب راسي ..

الفتاح عاين ليهو في صلعتو.. وقال ليهو عليك الله يا استاذ رقم تلفونك .. بسعدني شديد وبكون شرف لي ..

في واحد قاعد في المكتب بسمع في النقاش .. واللياقة بتاعة الفاتح .. وزهج وراسو وجعو .. قال ليهو عليك الله يا صابر اديهو رقمك .. ياخي ده جاب كثافتي ..

قام صابر ملاهو رقم غلط .. الفاتح نقل الرقم واتصل فيهو .. لقاهو غلط .. قال ليهو يا استاذ الرقم ده غلط .. عليك الله اديني رقمك ..

صابر قال ليهو ياخي انعل ابووو... وماتماها .. الفاتح ساكت ساي .. ولا اهتم بالكلمة دي .. وواصل صابر .. قال ليهو ياخي اببت اببت .. تاني في حاجة اببت ..

الفتاح قال ليهو عليك الله يا استاذ صابر.. انا عارفك انت زول راقي وفاهم.. وما في مشكلة كونو اشيل رقمك.. وبوعدك مابزعجك

.. طبعا صابر استغرب في برود الزول ده.. وعدم زعلو .. وما اهتم بانفعالو ولا كلمتو الماتماها .. بس مصر على الرقم .. صابر قعد يضحك من شدة الضيق والغضب والاستغراب ..

قال ليهو طيب يا الفاتح .. اكتب .. والله انت تستاهل رقم اوباما .. والله ما في زول عصري كدي .. وملاهو الرقم صاح المرة دي

الفتاح ضرب فيهو .. والتلفون رن في يد صابر.. والفتاح ظهرت عليهو اسارير الفرح.. وقال لي صابر شكرا كثير يا استاذ على ذوقك .. وما ح انساهو ليك .. لكن عليك الله يا استاذ احفظ رقمي ده عندك .. صابر قال ليهو حاضر حاضر .. وحفظ الرقم وكتب عليهو .. الفاتح اللايوق .. الفاتح شال رقم التلفون بتاع المدير ومشى وعينك ماتشوف الا النور ..

الفصل الثاني

مافي شك الفاتح شال التلفون ده لي هدف، وعايز يحقق هدفو بي كل السبل والوسائل المتاحة، وده وسيلة من الوسائل. وصل البيت.. بيت ناس الفاتح في شمبات الاراضي. البيوت الواقعة شرق سوق الخضار المركزي .. تقريبا ثلاثة اربعة شوارع جنوب مستشفى البراحة. هم كانوا اساسا من سكان شمبات الحلة .. لغاية هسي ناس جدو هناك .. بس البيت ده اشتراهو الوالد بدري، وسكنو هنا ..

المهم لمن وصل هناك، امه سألته قالت ليهو اها يا الفاتح، الحصل شنو. قال ليها عملت المعاينة. وقالو بتصلو علي .. قالت ليهو ناس الشركات ديل ناس بتاعين جرجرة، والله ينشفو دمك .. قال ليها لالا انا بعرف المدير .. انا البنشف دمهم اصبري لي. قالت ليهو بلحيل بتنشفو انت. بتعرفو من وين المدير؟، قال ليها اتعرفت عليهو الليلة يادوب، زول اصلي واخو اخوان، واداني تلفونو. بس انتي اديني النية وانا بشتغل تب.

عدا ليهو ثلاثة يوم مقلقل، ودابر بس متين يتصلو عليهو .. رابع يوم، من صباحات الله قام، قال والله الليلة مايضربو لي لغاية الساعة 12 اضرب ليهم خمسمية مرة ..

اي خمسمية، يعني الفاتح لمن قال العدد ده، ماكان قصدو المبالغة قصدو العدد الحقيقي خمسمية مرة ..

الساعة 12 جات، وما اتصلو عليهو، قام اتصل عليهم في التلفون الثابت المكتوب عنده .. رد عليهو واحد، قال ليهو الموظفين ما في، عندهم وفاة. قال ليهو المات منو؟

قال ليهو انت عايز شنو بالضبط ؟.. قال ليهو انا قدمت لي وظيفة ووعدوني يتصلو علي .. ولسع ما اتصلو .. قال ليهو الناس ديل عندهم وفاة قلت ليك .. قال ليهو انا عايز اعرف المات منو بس عشان امشي اعزي ..

قال ليهو ماتت اخت المدير. قال ليهو وين الوفاة؟ قال ليهو والله ماعارف لكن يتخيل لي في الثورة .. الفاتح قال ليهو وانت ليه مامشيت الوفاة؟ وكمان ماعارف محلها؟ .. طيب عاين انا بجيك هناك .. نتصل عليهم، نعرف المكان نمشي الواجب .. قال ليهو يازول حل عن افكاري ياخ انا ماماشي .. انت شنو ياخ ؟، وتيت تيت تيت .. قفل منو التلفون في وشو ..

الفاتح اتصل عليهو تاني .. قال ليهو الو .. الفاتح قال ليهو عليك الله بس طلب واحد.. وتاني ما بتصل عليك .. شوف لي رقم واحد من الموظفين المشو الوفاة .. انا ماعايز اضرب لي صابر، لانو بكون مشغول في العزاء .. قال ليهو دقيقة طيب..

والزول خلا السماعه بره ومرق ونسى الموضوع .. الفاتح انتظر مسافة طويلة وقفل.. وتاني اتصل.. عرف انو الزول قصد يقفله .. خلاهو، وقال يا صابر جاتك تارة و اتصل علي المدير صابر مباشرة ..

فعلا المدير كان عنده اخته اتوفت في الثور الساته .. صابر المدير اول من شاف الشاشة مكتوب عليها (الفاتح اللايوق) يتصل بك.. صابر ده قرب يبكي .. ابي يفتح الخط عملو صامت .. والفاتح دقه ودقه ودقه ..

بعد مسافة والناس فوق المقابر.. صابر طلع تلفونو لقي 42 مكالمة لم يرد عليها .. وكلها من الفاتح .. صابر قال بالطريقة دي انا الا اقبل التلفون .. بس الناس بتصلو يعزوني يلقوهو مقفول .. ولو خليتو فاتح بطاريتي تنزل بكترة الاتصالات .. اضطر يفتح ليهو الخط .. اول ما اتصل فتح ليهو ..

قال ليهو مرحبا يا الفاتح.. كيفك، انت كويس ؟؟ انا فوق المقابر يا الفاتح .. لمن اطلع من هنا برجع ليك كويس؟؟..

الفاتح قال ليهو انا عارف يا استاذ .. احسن الله عزاكم في اختك.. بس وصف لي مكان العزاء .. صابر ادى التلفون لزول جمبو .. قال ليهو عليك الله وصف للزول ده .. استلم التلفون واحد شاب كدا .. الفاتح قال ليهو احسن الله عزاكم يا خي .. البركة فيكم. المهم. وصف ليهو مكان المقابر .. بعد الولد ما انتهى من الوصف .. الفاتح قال ليهو طيب، مقابر احمد شرفي انا بعرفها .. افرض انا جيت لقيتكم دفنتو.. انا عايزك توصف لي بيت العزاء .. عشان اجيكم هناك .. الولد وصف ليهو بي دقة شديدة ..

والفاتح مشى لي امه، قال ليها انا جاتني فرصة اعز لي زول، عزة شديدة ..

اديني حق امجاد بالدين .. و قريب بشتغل وبرجعها ليك. قالت ليهو الحاصل شنو يا الفاتح؟ مالك مستعجل كدي؟ .. قال ليها سريع سريع .. برجع بقول ليك .. شال القريشات وطلع ركب طوالي، على ام درمان .. لمن وصل المقابر لقي الناس يادوب طالعين من المقابر.. نزل وبقي يفتش لي صابر في الناس، بس لاقاهو قابله وجهها" لوجه، وشال معاهو الفاتحة وقال ليهو البركة فيكم.

وركب مشى معاهم بيت العزاء. وهناك ماقعد اصلا"، بس شغال مع الناس في الضيافة والاستقبال .. استلم العزاء كانه سيدو .. اي زول قايل الناس ديل اقرباهو .من بعد صلاة الظهر لغاية المغرب لا وقعد ولا ارتاح،

اي زول يجي للعزاء، يمشي هو اول حاجة يجيب ليهو الموية. ويجيب الشاي.. وكدا يعمي

طبعاً صابر المدير مراقب الوضع، وبعين للزول شغال بي كل قوة وجدية .. اها صابر كان قاعدين معاهو اتنين من موظفين الشركة الكبار .. والكانو حاضرين يوم المعاينة .. وبعرفو الفاتح شديد ..

واحد فيهم اسمو محمد خضر، قال ليهو يا صابر الزول ده مصر اصرار شديد انو يتوظف .. ياخي الزول ده كدا بهين نفسو .. احتمال ما نستوعبو .. الثاني قال ليهم يا جماعة احسنو الظن بالناس، امكن الزول ده طبعو كدا .. طبعو انو زول واجبات .. انتو ليه بتشكوا في نوايا الناس .. قام صابر قال ليهم انا بعرفو ليكم كان زول منافق، ولا زول واجبات فعلا ..

صابر قام من مكانو ومشى وقف ورا الفاتح كدا، ونادى ليهو واحد من قرايبو الفي العزاء .. قال ليهو اسمع يا عبدالرحمن انا ماشي (امبده) سريع وجاي، خليك متابع الناس البجو للعزاء .. ويتكلم بصوت عالي عشان الفاتح يسمع وفغلا الفاتح سمع .. وصابر طلع بس مشى جر ليهو كرسي وقعد في الضلام .. الكلام ده بين المغرب والعشاء.. وبقي يراقب في الفاتح ..

بس سبحان الله الفاتح اصلا ما قعد، ولا هداً من حالته، كل مايجي زول للعزاء، الفاتح يقوم يخدم في الناس .. وكل مرة يطلع تلفونو يشوف الزمن .. لغاية ماجاء صابر ..

والفاتح مشى عليهو قال ليهو انا بعد كدي بمشي يا صابر، ان شاء الله ربنا يلزمكم الصبر .. في اعمامك كبار كدا سألو صابر، قالو ليهو الزول ده منو يا صابر وبقي ليكم شنو؟

قال ليهم ده صديقي وشغال معاي في الشركة ..

وقبل على الفاتح، قال ليهو الله يكرمك يا الفاتح، والله ماقصرت والله ان شاء الله نخدمك في الافراح .. الفاتح قال ليهو ولو يا صابر ..

بصراحة الخدمة الخدمها الفاتح للضيوف، الشباب البقربو لي صابر ماخدموها ..

اها لمن صابر جاء قعد مع ناس محمد خضر .. قال ليهم اها الفاتح اللايوق لقيتوهو كيف؟ قال ليهو والله انا كنت ظالمو، الزول ده والله بخدم في الضيوف بي ضمير .. بس ماعارف هدفو شنو؟ يعني ح يكون ريدة فيك يا صابر.. ماياهو عايز الوظيفة .. واحد تاني اسمو علي قال ليهو يا محمد انت دايمًا كدا ظالم الناس ..

محمد خضر شكلو كدا جواهو مانضيف، قام حلي حيلو وقال ليهم والله الفاتح ده انا عايزو .. مشى حصل الفاتح قبل ما يبعد، كورك ليهو قال ليهو يا الفاتح كيفك؟ الفاتح وقف ..

محمد خضر قال ليهو دقيقة انا ماشي على الشارع .. خلينا نتونس واتعرف عليك اكثر .. والله ياخي ماقصرت في الواجب .. انا محمد خضر الكنت في اللجنة بتاعة المعاينات .. قال ليهو ايوة متذكرك كيفك يا استاذ؟ قال ليهو تمام لكن والله بيني وبينك صابر ده مايساهل التعب ده .. عارف ليه؟ قال ليهو اها ليه؟..

قال ليهو هسي هو كان شاك فيك انك جيت العزاء ده عشان يوظفوك .. قبيل موش قال هو طالع ماشي وين كدا ماعارف؟ قال ليهو ايوة، انا سمعتو بتكلم مع واحد قال ليهو طالع علي (امبده).. لكن جاء سريع انا ذاتي استغريت .. قال ليهو لا مشى امبده ولاشي،

الزول ده داير يختبرك، وكان شاكي فيك وداير يشوف لو هو مافيش بتكون زي ما انت؟ وكان براقب فيك .. تصدق الزول ده؟

بس الكلام ده خليهو جواك، ما تقولو ليهو تعمل لي فتنة ..

قال ليهو يا محمد الواجب واجب .. ديل ضيوف وجايين لي عزاء، وانا جيت عشان اعز صابر .. كان هو في .ولا مافيش .. بالعكس هو لمن يكون مافيش. انا المفروض اسد مكانه لانو هو اتعامل معاي معاملة راقية .. حتى هو اداني رقم تلفونو. وهو المدير، يعني اقل حاجة اعملها ليهو اقيف معاهو في اليوم الذي ده ..

اها انت ساكن وين يا محمد؟ قال ليهو انا ساكن في الملازمين .. قال ليهو والله اتشرفت بي معرفتك. اديني رقم تلفونك، وتتواصل ان شاء الله .. والسر البينا مكتوم يا صاحبي .. طوالي محمد خضر ادا هو التلفون .. وسجله عنده ..

الفتاح مشى البيت، وبقي يفكر في موضوع محمد خضر ده .. قال في نفسو .لو فرضنا جدالا، انو صابر كان شاكي في نواياي .. محمد خضر مصلحته شنو يقول لي الكلام ده ؟، واحد من اتنين .. يا اما ما عايزني معاهو في الشركة .. او عايز يوقع بيني وبين صابر في كلا الحالتين قصدو ماشريف .. انا لازم استغل الحكاية لي صالح ورقي ..

شوف باكر الصباح اتصل علي محمد خضر، وقال ليهو والله يا محمد انا الكلام بتاع صابر ده زعلني شديد .. انا ما قادر اسكت عليهو،

ولازم امشي اواجهو بالكلام ده .. يعني زول انا جيت ووقف معاهو في الواجب يتجسس علي؟؟ محمد خضر قال ليهو اوووعك يا الفاتح، كذا بتجيب لي انا مشكلة مع الزول .. قال ليهو لكن بس في حاجة واحدة بتخليني اسكت وانسى الموضوع .. واسامحو كلو كلو ..

قال ليهو اللهي شنو يا الفاتح؟؟ قال ليهو لو الزول ده لو استوعبني في الوظيفة. انا بسامحو.. لكن غير كذا ما بقدر اسكت .. محمد خضر قال ليهو موضوع الاستيعاب ده ده خليهو علي .. اعتبر نفسك موظف معنا .. بس الكلام ده ماتجيبو فوق خشمك .. قال ليهو جدا يا محمد .. بس لانك انت زول صاحبي .. وعارفك بتقيف معاي عشان كذا بسكت ..

الفصل الثالث

طبعاً محمد خضر فعلاً مشى مدح الفاتح لي صابر .. وقال ليهو الزول ده يا صابر زول قلبو ابيض وزول نضيف شديد والله الزول ده في الحسابات يحل لنا كل المشاكل اها رايك شنو انا الزول ده ارتحت ليهو شديد ..

صابر قال ليهو .. والله انا ذاتي الزول ده اتكيفت منه .. رغم تقالة دمو وبرودو الغريب .. لكن المشكلة يا محمد ناس التوصيات .. اي واحد فيهم شايل معاهو ورقة توصية من جبهة .. اكثر من اربعطاشر معاهم توصيات .. محمد قال ليهو اعتبر دي توصية مني لي الفاتح .. الزول ده والله من مصلحتنا .. نحن مالنا ومالهم بتاعين الوساطات ديل .. في النهاية اغلبيتهم بكونو فاشلين .. يعني زي الفاتح المسكين الماعندو واسطة يروح ساي؟ والله غايتو البلد دي الله يسترنا فيها ساي ..

المهم صابر يحاول يطارش كلام محمد .. ومحمد مصر ينقنق فيهو لانو

في النهاية قال ليهو خلاص يا صابر نحن نستوعبو استيعاب مؤقت ثلاث شهور نقول ليهو لو نفعت بنثبتك .. وبعدين انت مخير ..

المهم صابر في النهاية وافق .. لكن برضو كان مستغرب في اصرار محمد على توظيف الفاتح ..

المشكلة وين.. الفاتح ذاتو ماصبر، بقى كل يومين ثلاثة يجي الشركة .. يسلم على الجماعة ويطلع يقعد جم ست الشاي .. ينتظر لغاية ما يطلعو الموظفين حتن يمشي اهلو .. وصابر شايفو وعامل رايج. ومحمد برضو .. اسبوع الزول ده ولا غاب يوم واحد.. في النهاية صابر يوم وهو طالع من الشركة .. شاف الفاتح ناداهو .. قال ليهو انا كل يوم بشوفك هنا.. مالك في شنو ان شاء الله خير؟؟ ..

قال ليهو والله طبعاً بس منتظر اشوف نتيجة التعيين .. وقلت بدل ماي يتصلو علي.. ومرات تلفوني يكون مقفول.. احسن اكون قريب ..

صابر قال ليهو خلاص .. بكرة تعال نمسكك الشغل .. ماعندك مشكلة يا الفاتح.. بس ان شاء تكون جادي في الشغل زي جديتك دي ..

يازول الفاتح ده فرح فرح.. قرب ياخذ ليهو عرضة.. لكن عامل فيها عادي وكاتم جواهو بركان من الفرحة بتحقيق الهدف ..

وباكر الحمد لله الفاتح جاء قبل الموظفين كلهم .. اليوم ده كان يوم 11 شهر 6 سنة 2011.. عمك ياسين البفتح الشركة وينصف الطرايز وينفض الدوايب .. لمن جا لقي الفاتح قاعد منتظر ..

طبعاً بعرفو لانو يوميا بلاقيهو .. وكان عمك ياسين كل يوم بسأله.. يازول ما وظفوك الناس ديل؟ .. اها الليلة اول ما وصل .. قام الفاتح بشره. قال ليهو ياعم ياسين انا استوعبوني.. وبالمناسبة دي انا عازمك شاي. تعال ..

قال ليهو والله ماشاء الله .. اها انت معناها واسطتك قوية.. قال ليهو ابدا والله ماعندي سند غير رب العالمين .. قال ليهو والله غريبة .. يوظفوك قبال ناس الوساطات .. لكن والله انت تستاهل .. ربنا يوفقك يا ولدي .. النشرب الشاي ده سريع.. واقوم اشوف شغلي .. هسي الجماعة ديل بجو .. والله ماعندهم اخلاق بي تعريفه .. قال ليهو اشرب على مهلك ياعم.. انا بساعدك .. المهم انو نشأت علاقة طيبة شديد بين الفاتح وعم ياسين ..

والفاتح استلم الشغل وفهموهو كل العليهو من الاعمال .. وبدون الخوض في تفاصيل الشغل .. الفاتح مسك حته حساسة شديد في الحسابات .. من غير المعقول انو يمسكوها موظف جديد لسع ماعرفوهو كويس .. وكان مفكر انو ده نوع من الاختبار .. عشان كذا اجاد في شغله بي طريقة مذهلة .. والشغل بالمسكو مابفكو الا يخلصو .. الحاجة الملاحظة انو يجي قبل الموظفين ويمشي البيت اخر زول .. وماقي زول من الموظفين مواظب على الصفة الابت واحدة في قسم المعلومات ماسكة الكمبيوتر اسمها وفاء .. ووفاء دي ياهها بطة القصة اصلاً .. وعليها مدار الاحداث.

حقيقة وفاء دي لفتت نظر الود الفاتح من اول اسبوع .. بت ساكتة ولا بسة كويس ومهذبة .. وكلامها بسيط شديد .. والنوعية ديك البتلفقاها .. جادة ومطبوعة الرسمية فوق وشها .. لي درجة انك مابتقدر تتكلم معاها .. وناس الشركة كلهم بحترموها ومابهظرو معاها نهائي .. والبنات التانيات عادي طبعا" .. المكياج واللبس البايخ والضحك والهزار .. بس دي مختلفة شديد .. حتى صابر بعمل ليها حساب .. بس من تجي مدنقرة في الكمبيوتر وشغالة وتطبع في المستندات وترص في الاوراق .. ومقاعدة تغيب ولاتاخز من شغلها نهائي..

طبعا الفاتح بقى مركز معاها هي بس .. لانها سلوكياتها فريدة .. وفارضة لي نفسها احترام شديد .. وعازي يسأل منها ومقادير .. المهم في واحد شغال معاها في قسم الحسابات .. اسمو مصعب شاب ماكبير قريب لي عمر الفاتح .. وزول طيبان كدا تلقاهو بس كاضم ليهو سقة صغيرة كدا بالجنبه .. قام الفاتح سألها قال ليهو يا مصعب ممكن أسالك سؤال .. قال ليهو اتفضل .. قال ليهو وفاء دي وضعها شنو ياخي الزولة دي عجيبة ..

قال ليهو اوعك.. والله دي عندها جرافة للعلاقات والكلام الفاضي تفتح خشمك معاها تردمك لامن تعرف حاجة فاهم؟

اغلبية الناس الفي الشركة ديل .. حاولو يقتحمو اسوارها .. ومافي اي زول قدر يلقاليهو منها عقاد نافع .. زولة مسيخة وردها في طرف لسانها .. ماتعainen للسماحة دي ..

قال ليهو بالعكس يامصعب انا ماشايف انها مسيخة بتتكلم بي احترام شديد .. قال ليهو المساخة بتظهر لمن تحاول تحنك معاها .. كدا في الرسميات زولة محترمة وكويسة .. لكن تمشي تعمل فيها مفتاح بتوريك قعر الجردل .. دي مابتتونس مع اي زول الا عمك ياسين .. بس الفاتح خلاص لقي الطريق البدخل عليها بيهو .. عمك ياسين مافي غيرو .. يعني طيلة الشهر الاول الفاتح مركز وداير ليهو طريقة يخش فيها وبحاول يخفي التركيز بتاعو ده على ناس الشركة عشان مافي زول يلاحظ اهتمامو ..

اها بالنظر لي كلام مصعب بار الصباح الفاتح جاء الصباح بدري قبل عمك ياسين وقال ليهو الليلة عازمك معاي شاي .. خلص شغلك سريع وتعال لي .. عمك ياسين قال ليهو والله طولت من عزومتك. شايفك شغال بي جدية ونشاط ماشاء الله عليك .. اها خلص وجاهو برة ..

اها بتونس معاها قام الفاتح سألها من البت الاسمها وفاء ..

عمك ياسين قال ليهو ياسلام علي وفاء.. ياخي والله الشركة دي كلها كوم.. ووفاء كوم براهو .. دي بت ممتازة وقلبيها طيب .. والله يا الفاتح الزولة دي.. انا لمن اكون مفلس ومقشط.. بتعرفني بدون ما اقول ليها .. وانا ماقاعد اتكلم مع زول.. ولا بشكي ليهو غيرها هي .. لكن ماعندها كلام مع اي زول منهم .. قال ليهو طيب ياعمي ياسين

انا لو عايز اتكلم معاها ادخل عليها كيف؟ عمك ياسين اخذ ليهو ضحكة كدا.. وقال ليهو والله انا بنصحك.. ماتقرب منها.. لانها ياما مسحت بي شخصيات الارض .. وح تمسح بيك البلاط اسمع كلامي وخليك في شغلك .. قال ليهو حتى انت يا عم ياسين ده رايبك؟ .. طيب انا ماعندي مانع خليها تمسح بي الارض .. قال ليهو اها اها يهديك جات وطبي صوتك .. الفاتح قعد يفرك في يديهو .. وداير يقوم يمشي عليها وخايف طبعا" من الشحنة النفسية السالبة الاخذها من مصعب ومن عمك ياسين .. وبحاول بي اصرارو المعهود يتغلب على الموضوع النشوف ..

وفاء طبعا جاية ماشة وبتعainen للارض ماقعدة تتلفت اصلا .. ومشيتها ذاتها بي فهم وببي علم لابتكش ولا بتجرجر .. ماشة زي الملازم في الكتبية .. خطاوي منتظمة وروقة الهيئة العامة .. وجدية فوق وشها ..

الفاتح مشى قاطع ليها في الشارع قبل ماتصل باب الشركة .. وبتبسم زي الاهبل .. سلامات ياوفاء .. وقفت قالت ليهو عليكم السلام .. انت الموظف الجديد في الحسابات صح؟ قال ليها ايوة نعم الفاتح انا .. قالت ليهو اتشرفت بيك يا الفاتح .. ان شاء الله خير .. اي خدمة؟ قال ليها لالا والله مافي شي .. بس عايز اقول ليك صباح الخير .. كنت بتكلم عنك هسي لي عمي ياسين .. وذكرناك بي خير ..

قالت ليهو شكرا ليكم معليش انا مستعجلة .. نتقابل مرة تانية .. وما انتظرت تاني خلنو واقف ومشت دخلت مبنى الشركة .. خلاها دخلت ومشى وراها .. والموظفين بدو يتوافدو على الشركة.. لمن دخلت القسم .. وقعدت في كرسيها وفي واحدة اسمها سلمى .. قاعدة قدامها كدا .. الفاتح جا وقف قدام وفاء وقال ليها عايز اسالك سؤال .

. قالت ليهو اتفضل يا الفاتح. بس ياريت تختصر لاني والله وراي شغل لازم اخلص منو قبل الساعة عشرة .. قال ليها لالا سؤال صغير بس .. قالت ليهو طيب قول .. قال ليها انتي معايزة تعرفي انا وعمي ياسين قلنا عنك شنو؟

قالت ليهو لالا مابهمني .. اي كلام يتقال بي وراي، كان سمح كان كعب مابهمني كثير .. اها تاني عندك سؤال ولا خلاص .. قال ليها كويس بمشي .. وربني وكت تكوني فاضية شوية عايز احكي ليك .. حاجة .. قالت ليهو يا الفاتح عليك الله لو سمحت ما تخليني اتضايق منك .. انا شايفاك زول ممتاز.. ماتبقى زول لحوح .. خليني في حالي الله يخليك ..

قال ليها بس طلبي الاخيرده ان شاء الله خمس دقائق. وقتك الفاضي .. قالت ليهو ماعندي اي وقت فاضي دي شركة وعندها زمن وشغل اي دقيقة فاضية ماعندي .. لو سمحت امشي انا معايزة ارفع صوتي وادخلك في مشكلة .. طوالي فات منها مادي بوزو كدا .. وصاري وشو ..

sudanesenovels.com

الفصل الرابع

لمن طلع الفاتح مشى على قسم شغلوه .. وفاء اتحسست شديد من الاحراج الاحرجته لي الفاتح .. لي درجة انها خنقتها عبرة .. لكن بتحاول تكون عادية.. سلمى لاحظت ليها .. وقبيل كانت راخية اضانها لي كلام الفاتح .. قالت ليها ياوفاء.. والله حيرتيني.. انتي انسانة غريبة شديد .. اي زول يجيك بي صدر رحب تصديهو .. هسي عليك الله زي الفاتح ده بقالوهو كذا؟ .. وجهة وطيبة وبراعة يخسي عليك .. قالت ليها والله ياسلمى غصبا "عني .. انتي قايلة هسي هاين علي البعمل فيهو ده؟ .. سلمى قالت ليها غايتو مابسالك .. غصبا عنك كيف يعني؟

قالت ليها عليك الله ياسلمى ركزي.. نحن وانا شغل قدر سبب راسنا .. ارح ارح خليني من المواضيع الجانبية ..

يعني الوجعة الحست بيها وفاء .. الفاتح ماحسا بيها ايدا .. بالعكس جواهو اصرار غريب .. انو يلقي طريق يدخل ليها بيهو .. وطبعاً ده مرضو.. انو الحاجة الصعبة دي.. ياهذا ذاتها البعملها برنامج .. لامن يجيب خبرها.

وفاء حاسة بي انو الفاتح خلاص زعل.. زي الباقيين .. وتاني مابجيهها .. ولابتكلم معاها .. وقنعت منو خلاص .. لانها اي زول تردمو .. تاني مابجي حاييم بي عندها .. مع انهم بخترموها.. وبتعاملو معاها كويس.. بس شايفنها زولة مقترية ومعقدة وشنو وشنو كذا ..

في اخر اليوم .. عمك ياسين جاء لي قسم الحسابات .. جاب شاي لي مصعب .. اظنو طلبو .. عم ياسين قال لي الفاتح .. يا الفاتح داير حاجة؟.. اجيب ليك شاي .. قال ليهو اي والله ياعم ياسين .. عايزك تجيب شاي وتوديهو لي سلمى وفاء على حسابي .. قال ليهو وفاء بتشرب قهوة ... مابتشرب شاي .. بشيل ليها قهوة ..

لمن عمك ياسين مشى .. شال الشاي والقهوة وداهم .. سألتته وفاء .. قالت ليهو الله يا عمي ياسين منو القال ليك انا عايزة قهوة؟.. انت دايماً ياعم ياسين بتحس بي .. والله من قبيل عايزة اطلع اشرب قهوة واجي.. لكن ضغط الشغل .. ماقدرت اتحرك من مكاني .. قال ليها دي من الفاتح .. ليك انتي ولي سلمى ..

قالت ليهو اسمع يا عمي ياسين .. انا القهوة ماعايزاها ادي سلمى الشاي.. واشرب القهوة انت .. انا بشرب بعدين ..

عم ياسين قال ليها طلبتك بي الله ما تردبها .. الزول ده زول طيب.. وقلبو ابيض.. والله ماعندو قصد انا بعرفو.. ماصح ترفضيها .. العرب مابردو العزيمة .. قالت ليهو عشان خاطرك ياعم ياسين .. وسلمى تعالين .. وتهز في راسها ..

الفاتح كان مشغول جدا .. ومركز تركيز شديد في الشغل .. وحساباته دقيقة لي درجة مبالغ فيها .. وبالو طويل مع الناس بي طريقة لامن مملة .. والزول البكورك ويهيج مابشتغل بيهو .. وبقي مشهور بالحكاية دي ..

ياخي يوم جاهو تلفون من صابر .. قال ليهو يا الفاتح في واحد تاجر اسمو عمر بابكر.. من ناس ام درمان بتعامل معنا من زمان.. بس المرة الفاتح اداها شيك راجع .. وسببت ليها مشاكل .. لو جاك بي شيك ماتقبله منه .. ولو قال ليك انا عايز اقابل المدير.. قول ليهو حتى لو المدير قبل ليك الشيك.. انا مابستلمه.. لانها دي مسؤوليتي ..

الفاتح قال ليهو جدا" يا استاذ صابر ..

اها يازول كم يوم جاء عمر بابكر. وجاب دفارو ورفع بضاعتو من الشركة ..

وجاء لي قسم الحسابات يسدد الفواتير .. وشايل شيكو جاهز .. الفاتح مسك منه الشيك لقاهو بي اسم عمر بابكر لأول مرة يشوفو .. قال ليهو معلش مابستلم شيك .. كاش بس ياعمي ..

قال ليهو ياولد انت اظنك جديد هنا .. انا بتعامل مع الناس ديل بي عمرك .. قال ليهو ولو .. بس انا شيك مابستلمو منك .. قال ليهو اجيب ليك كاش من وين يعني؟؟ ارسل البنك هسي اجيب ليك قروشك في شوال ولاشنو؟

قال ليهو والله يكون احسن.. لانو الشيك ده مستحيل اقبلو منك .. قال ليهو ياخي عليك الله ما تفور دمي .. امسك الشيك ده .. قال ليهو معلش .. لو ماعندك كاش نزل ليها البضاعة في مخزنها ..

الحاج ده هاج وجاط وكورك .. وقال ليهو انت واحد اهيل وثقيل .. وماعندك دم .. انت جايينك من وين؟؟ عامل خلقتك مثل الواقعة فوقك حيطة .. الفاتح قعد يضحك قال ليهو حلوة الحيطة دي .. بس مابستلم منك الشيك.. انا اسف شديد .. والحاج مصر .. ومنفعل والفاتح بالاررد ومصر.. ومستمتع بالحكاية دي ..

والناس واقفين وجوطوا .. ياجماعة نحن وانا شغل .. الفاتح قال ليهم الصبر ياجماعة .. عمكم ده قدامكم ..

قام عمك قال ليهو انا بمشي للمدير.. واجيب ليك منو ورقة هسي .. عشان تعرف انا منو..

قال ليهو لوجاني المدير براهو مابستلم الشيك .. الا يشيل الشيك هو ويدفع لينا كاش .. اها في النقاش ده.. والراجل صوتو ملا الحتة .. وفاء طلعت بره .. لقت الراجل هايح ونبذ .. والفاتح ساكت بتبسم.. وبحاول يفوت في العملاء التانيين .. جات قالت ليهو في شنو يا الفاتح؟ قال ليها الراجل عايز يدفع بالشيك .. وانا قلت ليهو الا كاش .. قالت ليهو لكن عمي عمر ده عميل معروف .. ماتتشد معاهو .. قال ليها انا ماباخذ منه الشيك .. قالت ليهو طيب على مسؤوليتي انا .. قال ليها لالا ابداء..

الا تستلمي الشيك.. وتدفعي لي كاش هسي .. غير كدا مستحيل .. وبتكلم كانو بتونس.. يعني بارد برود ماطبيعي .. وفاء قالت ليهو والله لكن بالغت يا الفاتح.. شنو يعني التعقيد ده.. كدا ماكويس في سمعة الشركة .. قال ليها .. والله فعلا التعقيد ماكويس في سمعة الشركة.. بس الشيك ده انا مستحيل اقبلو ..

عمك طوالي مشى للمدير .. في الطابق الفوق ..

هنا وفاء قالت ليهو يا الفاتح.. الراجل قدر ابوك يعني ده شنو البتعمل فيهو ده؟ .. قال ليها بس انا مامن حقي اتصرف تصرف اكون مسؤول عنه .. والاموال اموال ناس .. لو القروش حقتي معلش .. قالت ليهو مافي ثقة يعني؟؟؟؟ قال ليها الثقة؟؟؟ ياما ضيعت الثقة ناس .. وفاء لما سمعت الكلمة دي .. زي الفي زول طقاها كف .. اتخلعت وعيوننا اتملت دموع .. ورجعت مكانها .. بكت لمن حيلنا اتهدا .. وسلمى تسأل قيها وهي ماينة ترد ..

اها الراجل جا من فوق.. شايل ورقة من صابر .. مكتوب عليها (من طرفي ارجو التسهيل) .. وماضي اسمو ..

الفاتح شال الورقة كدا.. قراها وطبقها وختاها في جيبو .. وقال ليهو ياعمي عمر .. انا برضو مابقبل الشيك .. الا تجيب لي شيك بي اسم استاذ صابر .. او تجيب لي منه كاش .. الورقة دي مابتنفع .. وصابر ما مفروض يتدخل في شغلي .. لو سمحت نزل لينا البضاعة في المخزن ..

والله عمك ده شتم ليك الفاتح ده جنس شتاي .. ومسح بيهو الواطة .. ماخلا ليهو كلمة شينة ماقالا ليهو .. والفاتح بس يتبسم .. ويهز في راسو ومدنقر .. الناس كلهم مستغربين من عدم ردة فعلو .. لغاية م الناس قعدو يتكلمو مع عمك .. ياراجل انت زول كبير احترم نفسك .. في ناس هنا .. والزول البتشتتم فيهو ده بي سكاته اهانك لو ماعارف .. والنقاش بقى مع باقي الناس.. والفاتح شغال ولا هماهو.. وعمر بابكر تاني ابا يرجع للمدير .. مشى نزل البضاعة.. وقال ليهم والله تاني الشركة دي لو بقت اخر شركة في العالم مابجيبها ..

صابر نادى الفاتح.. وكان بضحك ميت بالضحك.. قال ليهو انا متابع وشايف اي حاجة يا الفاتح ..

ياخي انت والله اصلي لي درجة.. ياخي انا اتكيفت منك .. اها الورقة الرسلتها ليك عملت فيها شنو؟ .. الفاتح قال ليهو اكلتها ..

قال ليهو ان شاء الله البتاكلو ينفعك ..

في نهاية اليوم ده.. والموظفين بدوا يتسللو تباعا" .. الفاتح كان عندو شغل واصر انو يخلص منو حتى يمشي .. وفضل في الشركة تقريبا خمسة موظفين.. بالاضافة لي عمك ياسين ..

وسلمى هناك في قسم الكمبيوتر واقفة منتظرة وفاء تخلص

ومستعجله .. بتقول ليها ياخي ماتقومي يا وفاء .. بكرة نحن بنجي اصلها الدنيا طيارة؟ ..

الفتاح قام مشى لي وفاء .. قال ليها ياوفا.. والله انا اسف لي كلامي القبيل .. لكن والله غصبا عني.. انا بنفذ في مايمليهو علي ضميري .. وانا في مكان بتاع امانات وقروش ناس.. ما عندي حق التصرف في حاجة.. بعدين تعمل لي مسألات ..

وانا اي شيك ما بستلمه .. البستلمو الشيكات ناس مصعب وحسن ود الدويم .. والليلة انا ماسك التحصيل ..

بعدين معرفتي بالناس ماكتيرة .. ماممكن اقبل لي شيك من زول لاول مرة اشوفو .. وطبعاً" ما قال ليها صابر قال لي كيت كيت ..

وفاء قالت ليهو .. معليش يا الفاتح.. انا عاذراك والله.. معاك حق مامشكلة .. بس هسي انا مستعجلة عايزة اخلص.. وسلوم يهديك .. عاين ليها واقفة لي كيف.

الفتاح قال لي جدا بمشي .. بس انا عندي معاك كلام ما انتهى.. بلاقيك تاني .. قالت ليهو خير خير .. ودنقرت راجعة على الكيبورت ..

وهو طلع كدا وعانين لي سلمى واقفة جنب الباب.. قال ليها سلمى تعالي دقيقة عليك الله ..

جات وراهاو .. قال ليها الزولة دي ماعارفا بتعامل معاي كدا ليه؟ انا والله عندي ليها احترام .. وما عندي اي قصد ..

سلمى قالت ليهو والله عارفك انا يا الفاتح .. لكن هي معقدة .. ماتزعل منها .. والله قلبها ابيض ..

قال ليها عليك الله ياسلمى.. اول مرة اطلب منك خدمة... بتخذييني؟ قالت ليهو ابدأ والله.. اطلب ان شاء الله اقدر ..

قال ليها بس اديني رقم وفاء .. قالت ليهو والله انا حسيت بيبك يا الفاتح.. و نفسي وفاء تتفهمك.. وتفتح ليك قلبها .. بس ما بقدر اديك تلفونها.. بعدين تقوم تعمل لي مشكلة ..

قال ليها والله ما بتعرف انك انتي اديتيني رقمها.. سر في بير بس تكوني قدمتي لي خدمة ..

قالت ليهو اقول ليك حاجة؟ تلفونات الموظفين كلها عند الاستقبال .. انت امشي شيل رقمها من الدفتر.. ولا في زول بحس بيبك .. قال ليها اي والله.. دي فانت علي كيف؟ خلاص جدا الله يديك العافية ما قصرتي .. قام مشى على طريزة الاستقبال وفتح دفتر الاحوال .. ونقل رقم وفاء .. وحفظه في تلفونو ..

المهم البنات الاتنين طلعن.. والفتاح طلع بعديهن بي ربع ساعة تقريبا.. ومافي وراهاو غير عمك ياسين ..

في الشارع وهو ماشي علي البيت رسل ليها رسالة .. كتب فيها ..

وفاء كيفك انا الفاتح .. ان شاء الله وصلتي بالسلامة .. بالمناسبة. انا والله ما عندي قصد غير اني عايز اعبر ليك عن اعجابي بي شخصيتك .. ويقول ليك رنا يوفقك ويرعاك ..

ورسل الرسالة ..

ماجاهو رد وانتظر وانتظر .. لمن وصل البيت واستحم واكل ونسى الرسالة ذاتها ..

خت التلفون في الشاحن وداير ياخذ ليهو نومة .. سمع ليك تيت تيت .. صوت رسالة وصلت .. قام زي المجنون جرى على التلفون .. عشان يشوف .. لقي رسالة جديدة من وفاء ..

فيها: (شكراً" لاعجابك.. ولايهكم مافي مشكلة .. تسلم).

تاني رسل ليها رسالة قال ليها .. انا عايز اقول ليك كلام كثير.. لكن انتي ما مدياني فرصة. ياريت القى لي معاك فرصة اقول كل الجواي وخلاص ..

ردت ليهو سريع المرة دي .. قالت ليهو يا الفاتح الله يخليك.. انا والله ما عندي استعداد لي كلامات زي دي .. الله
يديك العافية اخوي .. خلينا كذا احسن ..

sudanesenovels.com

الفصل الخامس

بعد الرسالة الرسلتها وفاء لي الفاتح .. وكانت فيها قفلة غريبة .. ثاني مارسل ليها الا بالليل خالص .. اخر الليل رسل ليها رساله .. (تصبحي على خير) .. ماردت ليهو .. الصباح رسل ليها (صباح الخير) ماردت ..

خش في الفيس بوك يفتش في اسمها .. ولقطو عرفو بالاصدقاء المشتركين .. ولقى الصفحة كلها .. حسبي الله ونعم الوكيل .. وافوض امري الى الله. وادعية وقران .. وصور لي الكعبة والحرمين وكدا يعني ..

قام برضو رسل ليها طلب صداقة .. والطلب بقى معلق طبعا" .. بالرغم انها شافتو ..

المهم واصل بالطريقة دي .. رسايل .. في رسايل .. وفي الشركة اهتمام .. وسؤال عن الاخبار بي عمق شديد .. وهي صادة وجافية ومتجاهلة .. وهو مصر ..

مع مرور الايام .. وفاء اولت تركيز واضح لي شخصية الفاتح .. المختلف جدا عن بقية الناس .. اصلا مازعل من تصرفاتها ولاحصل يوم لامها على تقصير .. ولا كلا وملا .. وما وقف من الرسايل ودايما .. بطن عليها .. ولو اتاخرت في الشركة ما بطلع الا هي تطلع .. حتى لو شغله انتهى ..

وسلمى متابعة الوضع ايام وليالي .. الفاتح مصر يفتح الطريق .. ووفاء مصرقة تقفله .. ورسايلو اصلا ما انقطعت .. ولايوم ماردت عليه .. لكن اي رسالة كان عندها اثر واضح في نفسياتها .. وحست انو الانسان ده مهتم بيها اكثر من اللازم .. والاهتمام الزى ده هي كان فاقداهو فعلا" ..

الفاتح كل يوم بزداد تعلق بي وفاء .. وتعب جدا من صدودها وعنادها .. لكن الفاتح ما الزول البستسلم ..

ووفاء عايزة تتجاوب معاها .. لكن في شي كبير جزاها .. مانعها .. ياري مالها؟؟

يوم من الايام امكن الكلام ده بعد عشرين يوم من اللاحاح الشديد

والرسايل المتتالية ..

رسل ليها رسالة العصرية كدا قال ليها ..

ياوفاء انا قلبي واجعني شديد .. وحاسي بي اني عيان .. زي العندي حمى ..

وفاء ارتبكت شديد .. واشفقت علي الفاتح .. وظننت فعلا انو مريض .. فردت ليهو سريع .. قالت ليهو الف سلامة عليك يا الفاتح .. مالك؟ ان شاء الله خير ..

قال ليها كلو بي سبب عنادك وجفاك .. ليه بتتعاطلي معاي كدا؟ بتتعاطلي مع الناس البحبوك كدا؟

وفاء دي قرت الرسالة وبكت بكت بكت .. وقشت دموعها واصرت انها تحسم الموضوع ده ..

رسلت ليهو رسالة قالت ليهو بحبوني كيف يعني؟

قال ليها ده انا يا وفاء بحبك والله .. وبتمنى انك تكوني شريكة حياتي انتي الوحيدة .. وغيرك ثاني معايز حاجة في الدنيا دي ..

رسلت ليهو ثاني رسالة قالت ليهو ..

انت مابتعرف عني حاجة يا الفاتح .. لكن انا ح وريك .. بس احسن ليك من هسي ترحم نفسك وتبعد .. قريب بتغير رايك .. وبتهرب مني .. وتاني ريحتك مابتتلقي ..

رد عليها قال ليها (انت جربيني ماخسرانة حاجة) .. دي كانت اخر رسالة اليوم داك ..

بس الموضوع ده تاني ما تفتح يومين ثلاثة .. لكن في حاجة عجيبة ملاحظة.. الفاتح مواصل في رسائل الصباح والمساء .. وفاء بقت ترد عليه لمن يرسل ليها صباح الخير .. تقول ليهو صباح النور .. تصبحي على خير .. ترد: انت من اهلو .. بس تاني مافي شي ..

في يوم كان يوم خميس اتصل عليها عدل .. قال ليها انا منتظر والانتظار طال ..

قالت ليهو بكرة الجمعة العصرية.. عايزاك تلاقيني في منتزه بري ..

عشان عندي قعدة معاك.. وقعدة طويلة مايكون وراك برنامج ..

قال ليها لغاية صباح السبت معاك ما عندي اي شي .. الفاتح بعد المكالمة دي .. وقف على حيلو.. وقال ايوة.. احبيك يافتوووووح .. اخيرا قلبي هدا.. وبكرة ح الاقيها .. وبقي يغني .. اشووووفك بكرة في الموعد .. تصووور روعة المشهد .. قلت لي ابوالامين وكدا .. يافتوح ..

الليلة ديك كانت ليلة فرح وقلق مع بعض مجتمعات عند الفاتح .. فرحان انو ح يلاقيها .. ومتوتر وقلقان جدا من حكاية الكلام الح تقولو ليهو .. ياربي ده شنو الح تقولو لي؟.. وبخليني اغير راي .. ودا كدا .. وجاب جاي .. ما قدر يخمن اي شي.. ياربي البت دي تكون لقيطة؟ ياربي يكون في زول غشاها وخلاها .. ياربي يكون عندهم مرض وراثي في الاسرة؟.. ياربي تكون البت دي كانت متزوجة وعندها اولاد؟.. المهم ما خلا شي ممكن يخطر على بالو ما فكر فيهو ..

بكرة الجمعة من الصباح قام يمرق ويدخل زي الزول العندو وجع ضررس .. حتى ناس البيت لاحظو لي قلقو .. المهم يازول مع انو اغتسل واستحم لي صلاة الجمعة.. تاني بعد الغدا استحم وظيف روحو كويس .. وبقي منتظر الساعة اربعة.. عشان يطلع يمشي حديقة بري ..

حتى اليوم كان شكله مختلف .. والشمس شايفها دي كانها كشافة زينة في احتفال .. حتى صوت عجلات العربات في الزلط حاسي ييهو يعزف موسيقى في وجدانو..

الفاتح ركب من شمبات ومشى بري .. وصل هناك تقريبا زي اربعة ونص خمسة الا .. وطوالي اتصل عليها تلفون .. قال ليها وين انتي ياوفاء؟ .. انا موجود في المنتزه ..

قالت ليهو عشرة دقائق بنكون معاك.. نحن جايين في الشارع .. جايين؟.. معناها معاها زول او ناس .. بس ما قال ليها معاك منو .. انتظر لمن وصلت شاف معاها واحدة بتشبهها شديد اصغر منها .. شكلها اختها .. طوالي جا ماشي عليهم.. وسلم عليهم وفاء قالت ليهو اختي خالدة حبيبة قلبي .. ده الفاتح يا خالدة.. زميلي في الشغل .. خالدة قالت ليهو اتشرفنا والله ..

مشو الثلاثة قعدو والفاتح قام بي همتمو المعروفة .. مشى جاب ليهم موية وعصير .. وقعدو اتونسو شوية .. قامت وفاء قالت لي خالدة انتي ياخالدة. ريان دي مالا اتاخرت؟ .. قالت ليها اتصلت عليها هسي قربت تجي .. الفاتح برضو ما سأل عن ريان دي منو.. وفاء قالت ليهو ريان دي صاحبة خالدة .. واعدانا تجي هنا ..

قال ليها اتفضلو اشربو داب ماجات .. وفعلها كلها عشرة دقائق ووصلت ريان .. صاحبة خالدة واللاتين قامن قعدن بعيد بتونس .. وبقي الفاتح قاعد مع وفاء براهو وحاسي بي عظمة وجلوس فخامة

وساكتين يمكن خمسة دقائق لاهو داير يتكلم ولاهي دايرة تتكلم .. هي منتظراهو.. يسأل وهو منتظرها تحكي ..

قام هو بادر قال ليها اها ياوفاء احكي لي عنك .. انا بالجد عايز اتعرف عليك اكثر واكثر .. ضحكت وقالت ليهو عايز تتعرف علي بعد حبيتي .. انت موش قلت لي حبيتك؟ مالك انت حاجاتك كلها بالعكس ..

قال ليها والله بس جات كدا .. انا حبيتك قبل اعرف عنك اي حاجة وحتى لو عرفت اي شي .. مافي شي بخليني اغير منك راي ..

الا انتي تكوني ما عايزاني براك ..

قالت ليهو تمام ..

الفتاح اقعد كويس وصلح قعدتك.. انا ح احكي ليك كلام احتمال ماينتهي هسي .. خلي قلبك جامد.. وخلي بالك واسع وخلي عندك صبر وماتكتر الاسئلة .. اي تسأؤل في راسك انا بجابو ليك في اثناء كلامي .. لاني مابحب المقاطعة .. اتفقنا ؟..

قال ليها اتفقنا ياوفاء والله خوفتيني .. احكي احكي طوالي ولايهمك ..

قالت ليهو ..

يمكن انت شافيني انا شايقة نفسي ومفترية زي ما الناس شايفني لكن انا من جواي زولة بسيطة.. ابسط مماتتصور .. واحتمال كل البعمل فيهو ده مقاومة لانهزام جواي .. او خوف على الناس مني .. او شي زي ده ..

انا يا الفاتح كنت طبيعية ومجاملة ووناسة وظريفة .. وكانت عندي احلام وامنيات زي كل البنات .. كان رغبتني ادخل جامعة الخرطوم .. رغم اني بديت دراستي برة البلد .. اهلي كانو مقيمين في مصر .. وبداية دراستي كانت هناك... كنت بتمنى انجح في حياتي.. واقرا احسن قرابة.. واتخرج واهلي يفرحو بي.. واتزوج وواعيش حياتي بي سعادة .. واجيب لي ولد وبنت كذا حلوين.. وبتمنى اجيب تؤأم .. لاني بحب التؤأم شديد .. طبعاً زي ماحكيت ليك بديت دراستي برة .. وجيت قريت الثانوي هنا ..

اهلي جو راجعين اقامو في السودان.. بس ابوي مازال مقيم في القاهرة هناك.. ابوي زول مهم.. وعندو شغل كبير.. امتحنت الشهادة السودانية هنا ..

وجبت نتيجة كويسة الحمد لله.. اها لمن جات ايام التقديم للجامعة .. مشينا نقدم انا ورنا صاحبتني .. رنا دي صديقة عزيزة وعلاقتي بيها .. علاقة مقدسة.. قدر ما اقول ليك مايتقدر تتخيلا .. لدرجة بنلبس من بعض .. ومابناكل الا مع بعض .. وبنوم في سرير واحد .. دي كانت زي اختي شقيقتي بالضبط .. مشينا نقدم .. وفرحانين احساس البنات بقو كبار خلاص .. وماشين على الجامعة .. احساس كان جميل بالجد .. كل ما اتذكرو بيتسم براي .. اها انا اصلا كانت رغبتني اقرا كمبيوتر ونظم معلومات.. وابوي كان عايزني اقرا فلسفة ..

انا بحب البرمجيات ومهووسة بي انظمة التشغيل .. وبرامج الحماية والهكرز والشبكات .. وكل شبكات الاختراق وجرايم المعلومات انا قارية عنها.. وعن ثقرات البرامج والمواقع الكبيرة وده كلو كان قبل دراستي .. اها حسيت اني لو قريت الحاجة دي بكون من البارزين في الموضوع ده .. اها طبعاً" ابوي لمن شافني انا مصرّة على الموضوع ده .. احترم رغبتني لاننا نحن في بيتنا متربيين على الديمقراطية .. واحترام الرغبات .. غايته في النهاية وافق لي.. لكن قال لي عندي شرط تدرسي برة السودان .. عشان تكوني قمة في الحاجة دي ..

لانو ابوي في فهمو انو الدراسة في السودان كانت زمان ..

اها في الفترة دي كان عندنا ود جيرانا اسمو قذافي بتعامل معاي معاملة حلوة .. هو اكبر مني .. وانا حاسة بيهو زي اخوي الكبير .. مسميني فوفو الحامية الناس يشوفو .. انا لو طلعت بنتظرنني الشارع لغاية ما اجي وادخل بيتنا حتى يطمئن علي ويمشي اهلو .. ولو اتاخرت لاي ظرف بقول لي اتأخرتي ليه؟ .. وانا حاسة انو من حقو.. لاني شايفاهو زي اخوي الكبير .. المهم انا بعزو وبريدو من جوة قلبي.. بس ما عندي تجاهو عواطف.. غير انو في مقام اخوي فهمت؟ .. اها لغاية يوم فاجاني ومد لي ورقة مكتوب عليها

(I want you to be my wife in the futuer)

طبعاً الكلام ده زي ماعارف معناهو انا عايزك تكوني زوجتي في المستقبل ..

انا قريت الورقة ومسكت منو القلم وبني كل بساطة كتبت ليهو NO

الفصل السادس

طبعاً قذافي شال الورقة ومشى .. ماعارفة تاني الحصل ليهو شنو؟ لانو ماقابلني تاني .. وماحصل لقيتو منتظرني في الشارع .. وكان نفسي أسأل منو .. لاني بصراحة افتقدتو ليه ماعارفة .. بس مع اللخمة والاستحياء ماسألت .. زي ما حكيت ليك ابوك اقترح انو اقرأ في مصر هناك .. وهناك موجود ابوي بس مافي زول غيرو من ناس بيتنا .. بديت اعمل في اجراءات السفر .. وفي اللخمة بتاعة السفر دي .. ما لاقيت قذافي ولا لاقيت رنا .. رنا الكانت معاي زي ضلي .. فجأة كدا اتلاشت مني .. ماعارفة السبب مني أنا.. ولا منها هي .. ولا منها الاتنين..

المهم الاجراءات خلصت وسافرت القاهرة.. وانا بحاول اختصر ليك الموضوع .. نزلت في القاهرة.. الاصلاح انا بعرفها وفي المطار. استقبلني ابوي .. طبعاً انا درست الابتدائي هناك .. ولقيت البلد اتطورت من الزمن داك .. يعني سنوات بالعدد .. حاجات كثيرة اختلفت في القاهرة .. مازينا نحن.. الخرطوم بعد خمسين سنة.. زي ماهي الحمد لله ..

ها .. طبعاً نزلت مع ابوي.. وكنت مطمئنة بي ابوي.. وابوي اصلاً بريدني .. ولمن وصلت حسيت بيهو فرح بي .. واصلاً الفيلا بتاعتو كبيرة .. وانا عندي قسم خاص وكبير. يعني مرتاحة شديد.. الحمد لله .. وبدأت الاجراءات بتاعة الجامعة .. والتسجيل وغيره ..

اتقبلت في جامعة شهيرة.. ومعروفة.. وشهادتها قوية خصوصاً في مجالي العايزة ادرسو .. وبدأت الدراسة.. واتعرفت على الناس.. وبديت اكون صداقات.. بس مع صداقاتي كنت مثال للطالبة المجتهدة .. وباحثة شديد.. والمكتبة دي بقت بالنسبة لي مرضة .. يعني الزول العايز يكوس لي.. اول شي يمشي المكتبة 90 في المية بكون في المكتبة .. حتى صاحباتي بهظرو معاي بقولو لي فيثاغورث ..

انا كان همي التفوق والتميز .. خصوصاً المجال ده.. انا بحبو شديد .. وبديت البرامج في الانظمة .. وفي برنامج اسمو فيشوال بيزك.. ده انا شريتو شراب واكلتو اكل .. هو برنامج عبارة عن منشئ برامج .. بواسطة الاوامر المبرمجة.. المهم ماعايزة ازحمك بالحكاية دي ..

شوف انا كنت شغوفة بي دراستي.. وما باقية على المنهج والمقرر.. ودي الحاجة الخلتي اتفوق واتميز .. اي طالب يدرس للدراسة كانها مفروضة عليه .. ما حيتفوق ولا ح يميز.. لازم الدراسة تكون غرامك وهواك .. وعشان تتفوق في المادة المعينة .. لازم تبني بينك وبينها علاقة حب وحنين وشوق .. وده الكان عندي بالضبط بالنسبة للكمبيوتر والشبكات والبرامج .. عشق مبالغ فيهو ..

وده كلو ماخلاني اهمل علاقاتي وصداقاتي .. اصدقائي الاعزاء في الجامعة.. وشلتي المحبوبة بسيطين بالعدد.. وماكنت بشارك في الرحلات الطلابيه.. لاني ما بحب جوة الطلبة.. وحركاتهم البعملوها .. اللعب والضحك .. بحس انها حركات اطفال ما بتليق بطلاب جامعيين..

كانت عندي شله محدودة.. بنشترك في نفس الصفات.. امل ورانيه ورحاب ومروه واحمد وحسن وطارق وايمن .. كنا شله مميزه جدا في كل شي.. انا ورحاب كنا اخوات.. ما صاحبات بس ما بقول حلت محل رنا.. بس كانت زبها في كل شي.. كنت بشوف رنا فيها..

وعندي صداقات طيبة ومقدسة من اولاد كانو نعم الاخوان .. مرات كنا بنمشي رحلات علمية وتعريفية .. واجمل رحلة كانت.. مشينا فيها انقرة .. كانت من اجمل وافيد الرحلات المشيتها في حياتي .. كانت الحياة الدراسية بالنسبة لي متعة وسعادة الحمد لله ..

لغاية هنا حياتي كانت ماشة عادية جداً .. خلصت السنة الاولى .. وبديت الاجازة .. وكانت اجازة ممتعة كلها رحلات وممتعة .. وعشان ما احس بالملل .. دخلت معهد لي اللغة الانجليزية .. وبرضو اتعرفت فيهو على اصدقاء .. كانوا عبارة عن تحف وجواهر .. (ناني) مصرية صديقتي العزيزة. وصديق افريقي اسمو (مايكل) ومايكل ده.. كان درس معاي الابتدائية زمان .. ماصدقت لمن لقيتو في المعهد .. وصاحبت استاذتي كانت معاي نعم الصديقة .. استاذة (سو) انجليزية رائعة ..

ها يوم من الايام .. وانا في قمة السعادة والمتعة بي حياتي.. ودراستي .. وابوي.. وكل شي جميل ووردي وعنفوان الشباب ونضارة السعادة .. تحيط بي من كل ناحية .. وتنبع من جواي ..

كان عندنا اسرة سودانية .. مسافرين استراليا.. والاسرة كانت صديقة لاسرتنا .. امهم صديقة امي.. وابوهم صديق ابوي .. ونحن واولادهم بنتعارف شديد .. اها اتقفنا نحن واصحابنا.. نعمل لاسرة دي رحلة بحرية .. وكانت يوم جمعة جميل ورهيب .. والدنيا دي مغيمة وبتسمة زي الجنة ..

لمن كنا راكبين في القارب بتاع الرحلة.. قعد جنبي شاب سوداني.. شكلو ود بلد .. وزول اصيل. انا حسيت بانو الولد ده.. بتربطني بيهو علاقة .. بس هي شنو؟ انا ماعارفة .. وكل مرة بسرقة النظر واعاين ليهو .. ممكن يكون اعجاب بي شكلو وشخصيتو.. لكن انا يتخيلي المسألة كانت اكبر من كدا ..

بس فتحة.. خشمو قال لي الجو جميل موش كدا؟

قلت ليهو جدا .. مبالغة عديل ..

قال لي انا مصطفى ..

قلت ليهو مرحب شرفتني يا مصطفى انا وفاء ..

وبدا طوالي يعرف فيني بي نفسو .. قال هو طالب بقرا طب في المانيا.. وجا اجازة لي خالو هنا في القاهرة .. وانا عرفتو بي نفسي .. ومن خلال نظراتو .. يتخيلي شعر بي نفس الاحساس الانا حسيتو .. ومرات اقول يابت هوي بتخيل ليك ساي ..

لمن مستغربة في الاحساس ده .. المهم مصطفى من دون مقدمات ده. طلع ليهو حبة شيكولاتة.. ومداها لي.. قال لي ده عربون صداقة بيني وبين وفاء .. استلمتها منو وانا روي بترتعد .. واتبسمت ابتسامة خجولة لمن حمراء ..

والونسة بدت .. وشال رقم تلفون البيت .. والرحلة كلها انا اعاين فيهو.. لمن يلاحظ لي بعمل رايحة .. يقعد يعاين لي.. لمن لاحظ ليهو يعمل رايح .. والرحلة صراحة كان عندها طعم مختلف.. بي مصطفى .. انتهت الرحلة.. ومشينا .. وصورة مصطفى طول الليل قدام عيوني.. لو غمضت ولو فتحت .. وكنت خائفة انو ده اللقاء الاول والاخير.. لانو اصلا ما تفقنا على لقاء تاني .. بس ياها الونسة الكانت في القارب ديك .. اها بكرة الصباح زي الساعة سبعة .. تلفون البيت دقة .. وابوي رفع السماعة .. وكان ده مصطفى .. سلم على ابوي وعرفو بي نفسه ..

وقال ليهو ممكن اكلم وفاء؟ .. ابوي نده على ياوفاء ياوفاء. تلفون علشانك .. انا جيت وماعارفة العايزني منو .. ونسيت انو اديت مصطفى رقم البيت .. وما كنت متخيلة انو ح يتصل .. رفعت السماعة لمن سمعت ليك صوت مصطفى .. قلبي قعد يضرب زي قلب الحمامة ..

قلت ليهو الو..

قال لي .الو ياوفاء كيف؟ صباح الخير .. والله كاني ماشفتك امبارح.. كيف اصبحتي وصحتك؟ ان شاء الله الرحلة عجبك؟.

وانا طبعا اتبكتم التقول بالله خشمي ده لصقوهو بي صباح امير .. وهو بقى يقول لي الو ياوفاء .. انتي سامعاني؟ .. بي اخر قوة عندي.. قدرت ارد ليهو قلت ليهو ايوه ايوه .. سامعاك .. كيفك انت؟ ..

واتبادلنا كلمات المجاملة .. وعبر عن اعجابو بي شخصيتي.. بي طريقة جميلة ومهذبة لدرجة بعيدة. وانا عبرت ليهو عن شخصيتو بس لكن ماجبت حاجة من عندي .. ياهو بس برد في كلامو.. انت برضو .. وانا برضو والله ..

قال لي الليلة برنامجك شنو؟ قلت ليهو ماعندي برنامج.. ياهو النوم والجهاز .. قال لي والله انا عندي اوراق كدا ساكيها .. ومايعرف البلد كويس .. عايزك تمشي تحومي معاي .. اهو برنامج وتكسري الملل رايك شنو؟

قلت ليهو خير ان اشاء الله.. نتلاقى الساعة كم؟ ووين؟ .. قام حدد لي الزمان والمكان .. ومشيت لاقيتو .. ومشينا فعلا من وزارة لي وزارة .. ومن مكتب لي مكتب .. كانت المشاوير كلها ونسة وضحك.. ولعب وتعليقات .. مصطفى كان شخصية مرحة.. ولذيذ لي درجة .. وانا كنت مبسوفة معاهو شديد معاهو ..

والله انا لمن رجعتا البيت بالمساء.. بالفرحة ما قدرت اكل ولا اشرب ولانوم .. ومامصدقة روجي اني كنت مع الزول ده .. مصطفى .. وجاهة.. وقوام .. واخلاق وظرافة .. وخفة دم .. نفس الشخصية البلم بيها في حياتي ..

لمن جيت راجعة البيت .. في فرحة تاني كانت راجياني في البيت .. ابوي قال لي .. ناس امك قالو ماقدرو يقعدو في السودان .. ح يجو في الايام دي ان شاء الله .. انا بقيت ماقادرة احتمل الفرحات المتتالية علي.. حاسة قلبي ح يقيف ..

بس طبعا كان نفسي انطط قدام ابوي.. بي فرحتي بي مصطفى .. لكن ماقادرة.. لمن جا خبر ناس امي .. لقيت سبب انطط بيهو .. بقيت انطط وابوي يعاين لي ويتبسم .. ويقول لي باقي ليك هبشة واحدة ياوفاء وتلصقي.. اصلك مابتكبري ياها وفاء الشافعة ..

وانا ولا شغالة بيهو.. فعلا زي الشافعة الصغيرة.. هايجة .. وقمت ليك على البيت دة وعملت فيهو عمائل

وخليتو ليك جنة بس.. عشان لمن ناس امي يجو يلقوهو مريح ومايحتاجو يدخلو ابرة في خيط ..

كم يوم ناس امي وصلو .. وملو مصر بهجة.. والدنيا كلها نورت بي نورهم .. امي واخواتي الثلاثة.. واخوي الصغير .. انا اكبر واحدة في البيت ..

وخالدة دي اصغر مني طوالي .. ويسرا ومعزة واحمد ورا بعض ..

المهم انا فرحت انو ربنا جمع شملنا.. وانا كدا بقرا بي مرزاج.. امي وابوي .. واخواني جنبي تاني عايضة شنو؟

واللقاءات بيني وبين مصطفى اتكررت.. يوم ورا يوم .. وانا في قمة فرحي بي حب حياتي .. وكنت بتمنى منو ينطق .. يقول حاجة .. بس يوم انا وهو قاعدين كدا.. في مكان عام.. بنشرب عصير عاين لي كدا وقال لي .. وفاء؟

قلت ليهو نعم يامصطفى؟

قال لي انا بحبك !!!..

انا قلبي قرب يتلب يجي طالع بي خشي .. وقلت ليهو وانا كمان يامصطفى ..

قال لي وعايذك تكوني حياتي واقضي معاك باقي عمري؟

قلت ليهو وانا كمان يا مصطفى ..

قال لي يعني موافقة؟؟ قلت ليهو جداجدا.. وبني كل سعادة ياروجي ..

مصطفى ظهرت عليه فرحة غريبة ممزوجة بي قلق..

بس في حاجة في شخصية مصطفى انا مامريحاني .. ماقادرة افهمها .. وهي شنو؟ انا ماعارفة ..

المهم حاولت اتجاهل الاحساس السلبي.. واعتبرتها وسوسة وبس وشكوك ماعندها اساس من الصحة ..

مصطفى كل يوم ثبت لي انو هو بحبني بي صدق.. وتفاني مامسبوق ..

وبقي يجي البيت.. واتعرف بي ناس البيت.. ولمن انا وافقت عليهو.. جاء اتكلم مع امي اول .. عشان تطرح الكلام لابوي بي طريقته ..

بس انا وامي كان عندنا راي مختلف.. وانا اتشاورتا معاهو فيهو .. واتفقنا عليهو .. انو مانبدأ خطوة زي دي الا بعد التخرج .. هو شكلو ارتاح جدا للاقتراح ده.

يوم ناداني قال لي انا عايذك ضروري نتلاقى في الحنة الفلانية

وقعد قدامي .. وعائز يقول لي كلام .. وخايف ومرتبك .. وانا بقيت متوترة .. ياربي مصطفى ده عائز يقول شنو؟ ..
وبقى يقول لي والله انا عائز منك حاجة.. وخايفك تفهميني غلط.. وماعارف اقولا ليك بي ياتو طريقة .. قلت ليهو
قول يا مصطفى .. انا سامعك ..

لحظة يا الفاتح .. اشوف ناس خالدة ديل مشو على وين .. واجي اكمل ليك ..

sudanesenovels.com

الفصل السابع

مشت تفتش لي ناس خالدة .. وما تأخرت كثير .. جات قالت ليهو خلاص لقيتهن .. متدسيات بي جاي ياكلن في الاسكريم .. اها أواصل ليك .. نحن واقفين وين؟ قال ليها في حطة انو قال ليك انا عايز منك حاجة.. وخايفك تفهميني غلط.. وماعارف اقولا ليك بي ياتو طريقة.. قالت ليهو ايواا بس.

يلا طبعا انا قلت ليهو قول يا مصطفى انا سامعك .. قال لي والله يا وفاء انا طبعا "كنت مشتاق لي خالي شديد .. وصرفت الوراى والقداامي .. عشان اجيهو واقضي معاها الاجازة.. على حسب كلامو.. قال لي تعال وماغندك مشكلة .. وطبعا خالي وضعو كويس شديد .. اها هسي انقطعت شديد .. حق التذكرة ماغندي .. وعلي ديون بس ماكثيرة .. واحد صاحبي واحد قربينا .. قلت ليهم بس خالي يديني واديكم .. سددت لي صاحبي .. ومافضل عندي ولاقرش .. وهسي لمن طلبت من خالي.. قال لي ماغندي قروش .. انت وكت ماغندك الجابك شنو؟ .. كمان اجازة لي زول مفلس؟؟ ..

وداير تجي ترمي حمولك علي؟ .. عشان جيتني زيارة يعني؟ معليش اضرب لاخوك .. يرسل ليك انا ماغندي ..

ولمن رسلت لاخوي.. لقيت اخوي مطلوب وعندو مواعيد شيك .. والله محتر حيرة شديدة .. لو لقيت زول يديني .. او ممكن تتديني من ابوك .. على ضمانني وانا والله برجعهم ليك .. قلت ليهو يا مصطفى حرام عليك.. تقول كلام زي .. ده ده انا موش واثقة فيك وبس .. انا بحبك .. والحب لازم يكون مبني على الثقة .. فمافي داعي تقول كلام زي ده .. بعدين اريحك انا شديد؟ .. انا محوشة لي قرشين حلوين .. بديك تحل ديونك.. وتقطع تذكرتك في النهاية نحن بقينا حاجة واحدة .. ومشكلتك هي مشكلتي ..

وماتشيل هم .. هسي ده كل الكلام العايز تقولو لي؟؟ خوفتي يا مصطفى.. طيرت قلبي الله يسامحك .. المهم الحمد لله القروش الكانت عندي سددت ليهو الدين.. وقطعت ليهو التذكرة وفضل معاها مصاريف.. وانا فرحت شديد انو .. اتلقى عندي البحل بيهو مشكلة مصطفى ..

مصطفى سافر المانيا ووعدني انو نتواصل عبر النت .. مصطفى سافر وخلا لي الدنيا دي تشبه الشاي السادة بدون سكر .. واسوء من كذا بكثير .. بقيت عايشة تايهة وفاقداهو .. وكل ما اجي بي حطة كنا فيها انا ومصطفى .. قلبي يوجعني وعيوني يزرفن .. اول ما وصل اداني خبر انو وصل ..

واتكلمنا بالنسبة مسافة .. وعبرنا عن الشوق والفرقة .. وانا بكيت وهو بكى .. وبقينا متواصلين بالنسبة .. والتواصل بينا دائما بكون بعد المغرب .. لانو بكون في السكن .. المهم وصل ونزل السنة الجديدة وامورو مشت تمام ..

وكان فرحان ومرتاح .. وكل مرة يقول لي والله انا ياوفاء لو مالقيتك ماعارف كنت ح اعمل شنو.. انتي نعمة نزلت لي من السماء.. انتي اصيلة وبت رجال انتي كريمة ووو المهم ..

وبقينا متواصلين يوميا .. اصلا ما انقطع مني .. وما حصل فقدتو .. يصبح علي ويمسي علي.. كانت اجمل ايام حياتي علاقتي بي مصطفى ..

يوم قال لي والله ياوفاء انا خايف من حاجة واحدة .. الفارق الاجتماعي البين اسرتك وبين اسرتي .. نحن ناس على قدر حالنا .. لكن انتو ناس برجوازيين .. ووضعكم فوق .. ونحن تحت كثير ومافي اي مناسبة .. الكلام ده انا خايف منو .. خوف ما تتصوريهو .. قلت ليهو يا مصطفى ديل الناس الجهلة.. البنظرو لي حاجات زي دي.. لا انا ولا اسرتي بالنسبة لينا دي مامشكلة.. اهم حاجة الاخلاق والسلوكيات والتفاهم بين الناس والوعي .. الماديات دي عمرها ماكانت مقياس بالنسبة لينا .. واتكلمنا كثير في النهاية اقنعت غايو وتاني بقى مابجيب السيرة دي ..

باختصار انا ومصطفى كل اليوم البينا بزيد وبكبر.. وخصوصا " انا اتعلقت بيهو .. وشفت فيهو حلم حياتي .. وفعلنا انا عشت جزء كبير من حلمي في علاقتي وتواصلتي مع مصطفى .. مصطفى انا كنت لمن اقول اسمو برتعش من راسي لي كرعيني .. ولو في زول نادي ليهو زول اسمو مصطفى .. انا قلبي فررر يفرني ..

المهم انا ومصطفى اتفقنا على كل شي.. وكنا متفاهمين ورتبنا امورنا وقلنا بس ننهي من دراستنا.. ونتم موضوعنا واتفقنا على كذا ..

بعد خلصت سنوات الجامعة .. وانا اتخرجت بي درجة كويسة شديد .. اهلي قررو يمشو السودان نهائيا" .. وخلص ابوي عزل من مصر عزل نهائي .. ونوينا السفر .. انا طوالي كلمت مصطفى قلت ليهو ح نرحل السودان نهائيا" .. وكنت خايفة من ردة فعلو في الحاجة دي .. لكن ارتاح شديد للموضوع ..

وقال لي تمام انتي لمن تمشي السودان طوالي اعلمي الخدمة .. وخليك جاهزة .. انا اول ما اجي ح اتم الموضوع .. وينتم املنا وتتحقق امانينا .. بدينا نودع في اصحابنا .. الفي مصر .. واتفقو يعملو لينا مفاجأة ليلة وداع .. عملو لينا حفلة ما حصلت .. وكانت ليلة عالقة في الذاكرة .. الاسر السودانية الفي القاهرة اسر جميلة ومترابطة لي درجة كبيرة ..

غايتو ده كان في الوقت داك لكن هسي ماعارفة .. المهم جاء يوم السفر .. وحقبقنا عفشنا وقمنا وابوي اتخلص من اي حاجة بتخصو في القاهرة .. جينا الخرطوم وانا كنت بقول كلو لي خير مادام انا عندي مصطفى .. القاهرة والخرطوم عندي واحد ..

ومصطفى مازال متواصل معاي .. واول ما استقرينا في بيتنا والحمد لله .. انا بديت في الخدمة الوطنية .. ووثقت شهاتي وجهرت كل اوراقى .. وظبطت اموري .. وخلصت الخدمة الوطنية .. والمفروض مصطفى يرجع السودان بعد شهرين .. او ثلاثة بالكثير .. وانا ما بين رجوعي للسودان ونهاية الخدمة او رجوع مصطفى .. اظن اتقدمو لي اكثر من خمسة عرسان .. وضعهم احسن من مصطفى بي كثير .. بس اي زول برفضو بدون مفاهمة .. لانو مصطفى بالنسبة لي بقى حياتي واكسجين روحي البتنفسو ..

بعد انتهيت من الخدمة .. طوالي في شركة حقة اصحاب ابوي استوعبوني بدون مقدمات .. وبديت شغل .. وكنت نشيطة وجادة في شغلي وشاطرة بطريقة اذهلت كبار المهندسين والمبرمجين .. وادوني علاوة في اقل من شهرين .. وحوافز .. وصممت برنامج خرافي في اول ايام شغلي .. كان حديث الشركة .. من الصباح اشيل لابتوبي .. وامشي على الشركة اشتغل لمن اليوم ينتهي .. بجي راجعة البيت وشايلا لابتوبي .. واقعد في البيت اشتغل .. وكنت مجاملة وبشتغل في البيت زي الدريكين اصلا مابحب الكسل والخمالة .. حتى امي بتقول لي انتي بتحبي الشقاوة زي عيونك ..

وانا فعلا" طبعي بمل من الفراغ والراحة .. لو ارتحت احتمال اموت بالملل ..

لابتوبي فيهو برامجي .. وفيهو كل معلوماتي الخاصة والعامة .. وصوري مع مصطفى في القاهرة واسراري كلها .. مستحيل اخليهو وراي في البيت ولا في الشركة .. وانا عاملة فيهو خامات بتاعة برامج لي شركات ومؤسسات ومصانع مخليها جاهزة لاي طلبية بي ميات الملايين .. يعني لو زول سرق لابتوبي بغنى لا جنى الجنى ..

عشان كدا مابخليهو وراي وخايفة عليهو زي تقول جناي. زي ماقلت ليك انا انسانة هميمة وبحب الخدمة والنشاط .. حتى لو مشيت ضيفة عندناس بقوم اخدم واستلم الشغل وفي المناسبات اي زول بحس اني انا من ناس المناسبة .. حتى لو جيرانى او اصدقائي او معارف ساي ان اشاء الله ..

يوم مشيت اقبل عند ناس خالتي .. جيت من الشغل عليهم طوالي واتصلت على امي .. قلت ليها انا ح اقبل مع ناس خالتي هدى .. بقعد معاهم وبجي البيت المساء .. امي قالت لي خير ..

كنت حاسة بي الم في يدي الشمال .. من الكتف ولي تحت .. شكيت لي خالتي .. قالت لي ده يكون من شيل شنطة اللابتوب اللابها 24 ساعة دي .. وقلت ليها والله الالم ده شديد يا خالتو .. مامن الشنطة ولاشي .. يدي كانها بتقصص .. قالت لي قولي بسم الله .. وابلعي ليك بندول ونومي .. وانا كل ما احاول اتناسى الالم .. الالم ماشي زايد بي سرعة جنونية .. قلت ليها يا خالتو انا ماشة البيت انا تعبانة .. قالت لي مابخليك تمشي بي حالتك دي .. لمن اصريت عليها قالت لي خلاص امشي .. بس انا غلبنى اقوم من مكاني .. من الالم .. لمن بقيت ابكي منو ..

بس لمن شفت خالتي متجربة معاي .. حاولت اكرم الالم عشان ما اقلق بيهم .. ولمن جاء المساء الالم برضو ماشي زايد .. بلغت بندول ومافي فايذة .. ومعايزة اخذ مسكن مابحو .. قلت احتمال يروح مني .. وبيته معاهم وحاولت اكون عادية لغاية ما الناس ديل نامو .. وانا بالليل الالم وصل معاي درجة بقيت اتقلب قي السرير زي القارصني ديب ..

حتى شكيت انو اكون ملدوغة وانا ماجايبة خبر .. بالليل ماقدرت انوم كلو كلو .. والصباح صحيت زي العيانة لي شهر .. وشي شاحب وعيوني مغورقة .. وحالتي مابتتوصف .. خالتي لمن شافتني اتخلعت.. وقالت لي سجمي ياوفاء؟ مالك أنتي بقيتي كدي في ساعات .. الحصل شنو؟ الالم لسة معاك؟

قلت ليها والله ياخالتي ماقدرت انوم .. خالتي قعدت تدلك لي في يدي واكتافي .. وانا بحس بي طعين كدا غريب .. زي مبدي الذبحة .. قلت ليها ياخالتي تكون دي مبدي ذبحة؟.. قالت لي يابت قولي بسم الله أنتي مالك كدي بتتمني في الشي الكعب .. انتي تعبانة ومرهقة بس.. لازم تاخدي ليك كم يوم اجازة من الشغل .. زي الساعة 9 كدا.. الالم خف بس حاسة بي نفسي تعبانة ومرهقة وحيلي ميت .. اتصل علي المهندس.. قال لي وين انتي يابت؟ ما من عوايدك تتاخري اصلا" .. انا بضرب بيبك المثل في النظام والانضباط .. قلت ليهو والله تعبانة شوية ..

قال لي يابت بطلي الدلع ارح نحن في انتظارك في شغل مابتعرفي ليهو الا انتي ..

sudanesenovels.com

الفصل الثامن

طبعا زي ماحكيت ليك .. انا نقطة ضعفي الشغل .. لمن المهندس قال لي كدا .. طوالي انتفضت .. وقلت ليهو كويس أنا جاية .. خالتي قالت لي يابت .. قولي بسم الله كيف تمشي بي خالتك دي .. ناس الشركة براهم لو شافوك بي حالتك دي .. ح يعذروك .. قلت ليها لالا بقدر الحمد لله الالم خف .. لكن برضو يقوم علي من فترة لي فترة .. ما ممكن يهدأ ساعتين ورا بعض .. المهم. مشيت الشركة .. ووصلت بي اخر نفس .. تعب وخمول وارهاق .. اصلو ماتصورو .. لكن محتملة الحكاية دي ..

والمهندسين الفي الشركة .. شايفو الحالة العلي .. قالو لي خلاص امشي .. واخذت اجازة مرضية .. ومشيت البيت بدري .. طبعا امي لمن شافتني اتخلعت .. ايوة انا امبارح قلت ليها تعبانة .. عندي وجع يدي .. لكن ماكانت متصورة الحكاية قدر ده .. امي انزعحت من حالي .. واترملت على السرير بي اخر نفس .. وبقيت بتألم من يدي وكتفي .. وصدري من قدام .. ضهري من وراء .. كلو الم مع بعض .. متزامن مع بعض .. مزمنة سخيفة ..

لمن جاء المساء .. الالم شد علي شديد .. نفس المواعيد الشد علي فيها امبارح .. امي قالت لي لازم نمشي الدكتور .. ورسلت لي امجاد .. جابوها لي جنب الباب .. وطلعنا بس ماعارفين نمشي لياتو دكتور .. ولاعارفين ده شنو .. وكنا بنتكلم ونتسأل .. بتاع الامجاد قال لنا في مستوصف فتحوهو جديد في الشارع الفلاني ..

والناس بشكرو فيهو وفي الدكاترة فيهو .. شغلو كلو جديد وحديث .. ودكاترتو مستويات عالية .. قلنا ليهو خلاص ودينا ليهو .. مشينا دخلنا المستوصف .. وفعلنا كان تحفة من الجمال .. والاستقبال ذاتو حكاية .. المهم سألنا البت القاعدة في الاستقبال .. وحكيت ليها .. وقلت ليها ماعارفين نقابل ياتو دكتور .. قالت لنا في جراح هنا اسمو محمد ..

زول ماشاء الله .. هو براهو بوريك تمشي لياتو حته .. ويصنف ليك حالتك .. يهودا جاي ماشي علينا .. وقعدت تنادي فيهو يا دكتور محمد يادكتور محمد .. جاء ماشي علينا .. زول قيافة ونضيف .. ووشو صباح خير .. اول ما تشوفو كدا تطمنن ليهو ماشاء الله ..

قالت ليهو حاصل حاصل .. قال ليها خلاص اعلمي ليها اجراءاتها .. وخليها تدخل لي .. عملت لي اجراءاتي .. اللهي دفع الرسوم .. وكتبتني في دفتر .. وعملت لي كرت وأنا بعين .. قالت ليهو هاك خشي لي الدكتور .. شلت الورقة دخلت للدكتور .. معاي امي .. وبدأ يسأل فيني الاسئلة الروتينية .. بتحسي بشنو؟

قلت ليهو بحس بي الم هنا وهنا .. قال لي طيب من متين وريتو ..

قال لي في حاجة ضربتك في الثدي الشمال ده؟ قلت ليهو ابدأ ..

قال لي حاسة فيهو بي اي ورم؟

قلت ليهو ابدأ بس الم يادكتور في كل المنطقة ..

قال حصل جاك كيس دهني في الثدي؟ قلت ليهو ابدأ ..

قال لي هاكي امشي اعلمي لي الصور دي .. والفحوصات دي .. وتعالني .. وانا ح اكتب ليك رقم دكتور اسعد .. اخصائي الأشعة زول ممتاز .. وانا بثق في شلو شديد .. بكرة مشيت عملتا صور ثلاثة تقريبا .. وفحوصات كاملة للبول والدم وهلم جرا يومنا داك كلو راح في الفحوصات ..

ورجعنا لي دكتور محمد .. عشان يشوف النتائج .. شلناها وديناها ليهو .. قال لي لازم هسي نشيل عينة من الثدي .. بي عملية بسيطة وبنج موضعي ..

انا متأكدة انو ما ح يلقي حاجة .. لانو ماعندي الاعراض الانا بعرفها .. ولا عندي ورم .. ولا اي شي .. قلت ليهو عينة لشنو يادكتور؟ مافي ورم ..

قال لي عندك خراج دافن بي جوة.. بعدين في اورام بتكون خفية .. عشان نطمئن ما اكثر .. المهم انا لاني تعبانة .. ولاني وثقت فيهو وفي كلامو .. سلمتو نفسي بكل طمأنينة ..

وعمل العملية بي بنج موضعي واخذ العينة .. وطلعنا قال تابعو معاي .. كان الموضوع عادي .. وما اديناهو حجم كبير .. لاني كتير بسمع عملية الخراج او الكيس الدهني دي حاجة عادية .. عملية بالبنج الموضعي .. وعمل لي عملية فعلا بسيطة وشال عينة ..

المهم عملنا العملية .. ومشينا البيت.. في البيت بدأ الجرح مكان العملية دي ينزف لغاية بكرة .. واتصلت علي الدكتور .. قال لنا في عيادة اسنان.. في ألحثة الفلانية .. حقة دكتور فلان تعالو لي فيها .. انا موجود هناك.. لأنو المستشفى الشغال فيهو بعيد منا شوية ..

مشينا ليهو عشان يغير للجرح.. وقال ده موضوع بسيط .. ومافيهو مشكلة بس غيرو كل يوم .. وبدأت رحلتي مع النزيف النازل من ثدي .. والغيار اليومي .. وحكاية ماتتصورها .. لمدة شهر .. انا بعاني من الجرح والنزيف .. شهر كامل والله يا الفاتح .. وانا ماعارفة الدكتور بعمل في شنو في مدة الشهر ده .. اتضح لي في النهاية انو الزول ده في الشهر كان بعمل في شنو؟ اصبر احكي ليك ..

بعد كملت شهر بالضبط اتصل علي .. قال لي جيبني الاوراق العندك وتعال لي في المستوصف .. المغرب ضربت حجت .. ومشينا ليهو انا وامي .. لقيناهاو شاييل فايل في يدو.. وشكلو متوتر وخايف من شنو ماعارفة. سلمنا عليهو وقعدنا .. وبدأ يتكلم معانا نظام دردشة كدا .. نظام تهدئة للنفسيات ولاشنو ماعارفة .. المهم شال ورقي وقعد يقلب فيهو .. وقال لي امشي عليك الله نادي لي دكتور محمود .. قلت ليهو دكتور محمود مابعرفو انا يادكتور .. قال لي اسألني منه بت الاستقبال .. اتاربهو داير يوزعني .. عشان يقول لامي كلام .. انا طلعت لي بت الاستقبال..

وسألتها من دكتور محمود .. قالت منو البسأل منو؟

قلت ليها عايزو دكتور محمد .. قالت لي دكتور محمود الليلة ماشغال.. .. ومحمد عارف الكلام ده .. ارجعي ليهو قولي ليهو قالو الليلة ماشغال ..

انا اصلا قبل اطلع كنت شاكة انو عايز يوزعني.. المهم جيت راجعة بسرعه.. لقيتو هو خاتي يديهو في وشو .. وشكلو مهموم ومغموم .. وامي تبكي!!.. انا في اللحظة ماحسيت بأي دهشه .. قلت ليهو خير ان شاء الله في شنو؟؟

قال لي مافي حاجه... في اللحظة دي امي زاد بكاه ..

قعدت في الكرسي.. وقلت ليهو اسمعني يادكتور.. ايا كان الحاصل.. ارجوك كون امين .. وصادق معاي.. وربني في شنو.. لحدي اللحظة دي ماكان عندي اي توقع للحاصل .. قال لي خلاص بعد تمشي البيت.. امك ح توربك .. وضروري بكرة تتصلي علي ..

قلت ليهو لا انت الدكتور.. وانت اللي ح توريني .. الحاصل شنو؟.. بعدين انا زوله كبيره.. ايا كان اللي ح تقولو لي .. اكيد ح استوعبو .. سكت شويه... والله في سكتتو دي.. انا ما كنت حاسه بي اي شي.. يعني لا دهشه ولا خوف ..

كنت زي زول شالو منو كل الاحاسيس.. وخلوهو جسد بدون روح... رفع راسو كدا وقال لي: انا كنت شاكي في حاجة .. بس للأسف طلعت النتيجة زي ما توقعت ..

ورم خبيث في الثدي.. ولابد من استئصاله.. نستاصل الثدي الشمال بالكامل.. و بي اسرع وقت ..

قبل ما المرض ينتشر في جسمك .. ويصعب علينا تاني التحكم فيهو .. ومفروض تقرري بسرعه .. لانو اي تأخير ما في مصلحتك... يعني في اقل من اسبوع ..

انا والله سمعت الخبر .. وكأني ما سمعت حاجه.. فقدت حتي النطق... للجمتني الدهشه .. حسيت بي انو كل حواسي فصلت كهريا .. واضني صنن .. وعيوني ضلمن .. وحسيت بي الغرفة دي لافة بي زي لعبة الاكواب الراقصة القدامك دي ..

وحسيت بي طمام .. ورجلي مافي .. وبديت اجمع في قوتي.. عشان مايغمى علي ..

قلت ليهو طيب.. ممكن العمليه تتعمل متين؟ .. قال بعد بكرة.. بس اذا قررتي لازم بكره من الصباح تجيني في المستشفى.. عشان في بعض التحضيرات .. قلت خلاص انا قررت اعمل العمليه بعد بكره .. وامي دي بقت ما طبيعية .. ماقدرت تتكلم ولاكلمة.. بقت زي التايهة كدا .. وطلعنا من الدكتور .. وركبنا وساكيتين وانا حاسة بي احساس قدر ما اتكلم ما بقدر اوصفو ليك .. بي الجد حاسة بانو احاسيسي مفقودة. وكاني فاقدة الذاكرة.. ومعارفة انا وين؟ وبحاول اجمع عشان اشوف انا واعية ولا في غيبوبة.. او في حلم أوشي زي ده .. زمان كنت بحلم احلام مخيفة..

لمن اصحى من النوم .. والقاهو حلم بفرح ..

اتمنيت اليوم داك اكون انا بحلم .. عشان اصحى من الكابوس ده .. لكن للأسف كانت حقيقة ماكان حلم ..

ولله المسافة لي بيتنا دي.. انا شفتها زي الزول الماشي عشرة سنوات. في مشاهد لي كابوس لاليهو اول ولا اخر ..

وصلنا البيت.. اول ما فتحولينا الباب.. ودخلنا انا وقعت جمب الباب .. واغمي علي وتاني محسيت بي حاجة .. صحيت لقيت نفسي في السرير واخواني وامي وابوي حولي وببكو زي القدامهم جنازة .. انا انفجرت بي نوبة بكاء.. ما أقدر اوصفها ليك.. وقمت دخلت منهم في غرفتي.. وقفلتها علي .وقعدو يدقدقو لي في الباب.. قلت ليهم انا عايز اكون براي.. قعدت بكيت بكيت .. بكا ماحصل بكيت زيو في حياتي .. واستعدت شريط حياتي الماضية .ومستقبل حياتي.. وامنياتني واحلامي .. ومصطفى. والاسرة الكنت متمنياها وبحلم بيها .. (ما اضعفك يا انسان) ..

مافي زول ممكن يعرف قيمة الدنيا شنو .. الا يضوق احساسني في اليوم ده .. بكيت من الساعة 10 ونص لغاية الساعة 2 صباحا .. واخواني وابوي وامي قاعدين قدام باب غرفتي في الارض .. اتشجعت ومسحت دموعي.. وحاولت اشد حيلي شوية .. وقمت فتحت الباب وطلعت ليهم برة .. قلت ليهو انا كويسة .. وعازبة انوم .. أمشو نومو لانو بكرة عندنا اجراءات .. في اللحظة حاولو يتكلمو معا في قرار العملية .. وانو ما نعملها هنا .. ابوي قال لي انا بحجز ليك في اقرب رحلة للقاهرة ونمشي .. نعمل العملية هناك .. بس انا اصريت وقلت ليهو .. الدكتور ماجاب حاجة من عندو ..

مادام انو الموضوع المفروض نستعجل ليهو .. ابوي قال لي نحن ممكن نصل القاهرة قبل الاسبوع .. قلت يا ابوي اجراءات السفر للعلاج .. فيها تعقيد اكرر .. وتجهيز الأوراق للموضوع ده بياخد وكت .. انا معايزة اجازف .. مادام انو انا في خطر احسن اعمل العملية وخلص .. ابوي حاول يتناقش معا انو مانستعجل .. لانو الفحوصات كانت احادية ومستعجلة .. بس انا اقنعت بهي كلام الدكتور .. في النهاية ابوي اقتنع على مضض .. انا كنت في حالة نفسية سيئة .. وماكان عندي قدرة للنقاش في المواضيع .. قلت ليهو يا ابوي انا ح اعمل العملية وخلص ..

اقنعتهم ومشو نامو.. والحقيقة اعتقد انو مافي زول منهم نام.. لانو كان واضح على وشوشهم الصباح التعب والسهرة وما في اثر لي نوم .. الصباح ده لمن طلع انا كنت حاسة بي انو الشمس غريبة .. والدنيا غريبة وبقيت اعاين للسماء .. كأني اول مرة اشوفو في حياتي .. وبقيت بعاين للحاجات الحولي .. واعاين لي يديني واقلب فيهم كدا .. زي الكأني بودع في روحي .. عمري محسيت احساس زي .. وان شاء الله مافي زول مسلم يحسو .. الليلة نحن ماشين نعمل التجهيزات لعملية اتصال ثدي الشمال .. كل حياتي عايشة وانا ماحصل ودعت جزء من جسمي .. وقطعة من روحي ..

اتحسستو كدا بيدي.. ودموعي ديل كبن زي موية الشاي .. في وشي .. اول طلب طلبتو من امي وابوي.. انو مافي زول يعرف الحاجة دي .. الا خيلاني وخالاتي .. لانهم هم البهمهم وبهموني.. ومنعتهم يكلمو حبوبي.. لانها عيانة وبتحبنى لدرجة الجنون.. لو سمعت بي حاجة زي دي احتمال تموت .. الساعة 8 صباحا" كنا في المستشفى ..

الفصل التاسع

دخلت في الدوامة بتاعة الاجراءات.. والفحوصات .. والتأكد من اللياقة الطبية للعملية. ودي كانت حرب نفسية اكثر من العملية ذاتها.. كتلوك ولاجوك جوك. والاجراءات شغالة .. انا انفصلت عن العالم الخارجي.. وبقيت داخله في دوامة تفكير.. طبعا نسيت اقول ليك انو مصطفى متابع معاي.. بس لغاية الان ما وريتو بالنتيجة الظهرت لي اول امبارح .. وماعدنو فكرة عن الحصول لي .. لكن عارف انو عندي الم في يدي.. وكتفي وانا ماحاولت ازعجو بالشكاوي .. بس الليلة اتصلت عليه .. وكلمتو بالحاصل .. وقفلت منه التلفون سريع .. عشان عارفة انو ح يتجرس ..

انا تاني ما اهتميت بي حاجة.. وانفصلت تماما عن العالم.. وبقيت عايشة عزلة نفسية غريبة .. وانا قاعدة براي والكل كان في حركة دائمة مع الاجراءات ..

مسكت ورقة وقلم وكتبت وصيتي .. لي اخوي الوحيد.. الى اخي العزيز اسامة.. كنت متمنية اشوفك وانت دكتور.. لازم تحقق رغبتك انت حلمنا جميعا واملنا فيك كبير.. لا تخيب ظني فيك. كن كما عهدناك.. دائما متفوقا وقوده لمن حولك.. حافظ علي

نفسك.. تمسك بربك جيدا.. لا تنسي تحصينك اليومي.. وبرنامجك لحفظ القرآن... حين يأتيك نبأ وفاتي كن شجاعا... سأكون سعيدة جدا بتفوقك ونجاحك عايزاك تكون دكتور وتساعد المرضى وماتنسى ناس السرطان .. ديل ناس محتاجين وقفة .. مافي زول حاسي بيهم.. الا زول مر بي تجربتهم .. اسامة يا حبيبي اجتهد وارفع راس ابوك وخلي امك تفخر بيك .. دعواتك لي بالرحمة والمغفرة... احبك كثيرا ...

اختك وفاء ..

وكتبت وصية انو مايكوك علي.. ويستغفرو لي .. ويعملو لي صدقة جارية في مستشفى الذرة.. انا كنت مقصرة في ربنا كثير.. الا ربنا يلطف علي بي رحمتو ..

ووصيت انو ينتهي العزاء بمراسم الدفن .. وفجأه قطع خالي خلوتي سلم علي بصمت تام دون اي سؤال او استفسار.. وانتهت الاجراءات ومشينا البيت

البيت كان مليون.. خالاتي وبناتهم الكبار فقط وخيلاني .. ح تقول لي وين اعمامك من الموضوع؟... اعمامي وعماتي هم غير موجودين بالنسبة لينا.. ودي قصص طويلة مافي داعي اسردها ليك هسي .. المهم انا مابهمهم كثير.. والخبر ده ممكن يخليهم يشمنزوا ..

طلبت انو ما يكلموهم.. اصلي ما بحب اشوف نظرة الرأفة المصطنعة في عيون الناس .. او بمعني ادق نظرة الاشمنزاز ..

حتى الناس العاديين.. كأن اي زول ح اسلم عليو ح اعديهو... وطبعا نفسيا الحاجه ح تتعيني شديد.. مهما كنت شجاعه.. دخلت البيت سلمت عليهم.. وتاني ما اتكلمت .وقامو كلهم مشوا بيوتهم..

رجعنا المساء المستشفى.. لاني مفروض ابات في المستشفى.. مشو معاي امي وابوي واختي خالدة دي اصغر مني... عدي علينا الليل كاطول ليل في الحياة .. صمت في كل شي حولي.. امي ماسكه مصحف.. وابوي برضو واختي... انا صليت وسبحت.. ونمت طوالي.. الساعة 7 صباحا الكل كان حضورا في المستشفى حتي اصحاب ابوي وزوجاتهم.. ناس بحبهم شديد.. وبثق في محافظتهم علي سري... ما سلمت علي زول او بمعني اصح.. انا ما كنت شايفه الا الطريق الانا ماشه فيهو.. كان مفروض ادخل العملية 10 صباحا... كنت في حالة انفصال تام عن العالم ..

دخلت غرفة انتظار العمليات.. كانت غرفه طويله مفصله بحواجز لونها اخضر .. محتوياتها كرتونه تحوي ما تحتاجه داخل العملية من شاش ودريات واشياء اخري.. ماحاولت اشوفها .. السرير مجلد باللون الاخضر.. وانا غاريه سوي من مربلة.. العمليات واللهي برضها لونها اخضر يا سبحان الله.. كانت الغرفه هاديه.. وانا براي ماسامعه اي صوت.. وما عارفه بالضبط الحاصل بره شنو.. الباب مقفول وما عندي اي طريقه للحركة او الكلام.. كنت مره ارقد في السرير.. ومره اقعد .. حتي الزمن بقيت ما عارفاهو كم.. قطعت الوقت بالتسبيح والاستغفار والتحصين ..

الزول الوحيد المتذكره انو شفتو وانا داخله .. هي خالتي الصغيره رنده.. مسكتني من يدي.. وانا داخله علي غرفة الانتظار وقالت لي قول: اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني .. وانا علي عهدك ووعدك ما استطعت..اعوذ بك من شر ما صنعت .. ابوء لك بنعمتك علي.. وابوء بذنبي.. فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا انت) مر زمن طويل حسيت انو الزمن واقف.. حتي ذاكرتي حسيتها معطله... بقيت ما متذكره اي شي... ما عندي احساس من اي نوع.. قلت سبحان الله دي الدنيا .. انا مسلوبه الاراده كدا .. ما قادره اعمل حاجه فمابالك بالقبر ..

اخيرا دخل طبيب التخدير .. حاول اخفف علي جاوبتو من غير ما ارفع راسي... جا دكتور محمد .. ودكتور ممدوح .. ودكتور الطيب.. عرفت انهم ح يشاركو في اجراء العمليه .. سلمو علي وسألني دكتور الطيب جاهزه؟

.. قلت ليهو ان شاء الله... وتحركنا لغرفة العمليه..

وكانت تفتح مباشره في غرفة التحضير .. كانت اول مره ادخل غرفة عمليات.. زي ما بشوف في المسلسلات .. رقدت في طاولة العمليات وبداءو في تجهيزي .. طبيب التخدير قال لي عايزه تقولي حاجه؟ قلت ليهو ايوه ..

اتلفت علي دكتور محمد .. اكثر زول بثق فيهو.. وقلت ليهو انا امانه بين يديكم .. احفظوني.. واتحصنت واتشهدت وتلفت علي طبيب .. التخدير قلت ليهو.. جاهزه..

سمعتو بقول بسم الله.. وبعدها غبت عن الوعي .. بس سبحان الله ماغياب كامل .. مع وضع اول مشرط علي جسمي .. حسيت بالالم.. بس كنت فاقدته للحركه والكلام .. حتي ماكنت متذكره انا منو ولا الحاصل شنو .. بقيت بغيب وبوعي وعي ناقص.. ودي حالة قالو مابتحصل كثير علي الناس .. بعد مسافه من الزمن بقيت سامعه كل الحوار بين الدكاتره.. والعمليه مازالت شغالة.. وسمعت دكتور الطيب بقول لدكتور محمد خلاص كده كفايه.. ودكتور محمد مصر.. شغال ينحر فيني نحر .. بس ما عرفت بتكلمو عن شنو بالضبط.. بس من بعيد .. شعرت انهم متوترين شديد..

وبتكلمو بي كلام نصو انجليزي ونصو عربي .. والشئ الغريب.. انو بينهم كان في شد وجذب.. وحدة في النقاش .. دكتور الطيب بقول ليهو.. نكتفي بالجزئية البسيطة .. ودكتور محمد مصر يستأصل الثدي كلو .. ده كلو انا سامعاهو .. بالتفصيل .. العمليه استمرت من الساعه 11 لغاية الساعه 2 ظهرا.. وبعد انتهاء العمليه.. سمعتو قال .. تمت العمليه بنجاح.. وسمعت طبيب التخدير بسأل فيهم خلاص؟.. قالو ليهو ايوة.. في اللحظة دي طلع مني الكاس بتاع الاكسجين .. وتوابعه اللي كانت واصله جوه حلقي .. لما طلعوها انا بقيت حاسه بيهم بصحو فيني..

بضرب خفيف في خدي.. وفاء؟ اصحي.. اصحي..

وحسيت طبيب التخدير بهز فيني.. ويقول لي حاولي جري نفس.. وانا واعية وسامعة .. بس مسلوبه الحركة والارادة .. عايزه اقول ليهو انا صاحبة ما قدرت ... وفي اللحظة دي فقد الوعي تماما .. يعني انا جاتي الغيبوبة الكاملة بعد انتهاء العمليه .. بس امكن ربنا عايزني اسمع الكلام الدار بين الدكاترة ..

لمن دكتور محمد عرف انو انا ما كنت في غيبوبة كاملة ارتبك وخاف والخوف فوق عيونو ظهر.. وبقي يقول مستحيل دي حاجة ما بتتصدق.. كيف يعني واعية؟

المهم.. نقلوني لغرفه في الجناح الخاص.. وانا في غيبوبة تامة المرة دي ..

استمرت فاقدته الوعي لغاية الساعه 5 تقريبا.. حتي لما صحيت ما كنت مستوعيه كل الحوالي.. الكل حولي حزين .. واحدين يبكو وواحد عيونهم مورمة من البكاء .. وعليهم حالة لايعلم بيها الا الله .. كانوا داخلين في حالة من الذهول.. حتي قالو عندي بت خالتي مهندس من اقرب الناس لي.. من هول الخبر عليهم.. ما اذكروها .. الا بعد انا دخلت العمليه.. اتصلت عليها امها.. وكلمتها كانت لحظتها يادوب هي وصلت الشغل.. حتي ما قالت ليهو المستشفى وين.. رجعت لكل التلفونات مقفوله.. اتصلت علي ابوي.. وكان في اللحظة دي قاعد بعيد عن الناس يبكي..

رد عليها.. وطبعاً لما سمعتو يبكي قالت ليهو وفاء مالها؟ انتو وين؟ ما قدر ارد عليها.. واحد من اصحابو شال التلفون واتكلم معاها..

المهم انا بعد صحيت ما كنت بتكلم.. لانني حلقي كان واجعني شديد .. وحاسه بيهو مجرح وكنت تعبانة شديد وكانو..

مركبين لي الدريل .. عشان اطلع الدم من جوه.. وكنت لسه بملابس العملية... كانت الغرفة مجهزه بصورة جميله ونضيفه وبارده شديد.. بس انا ما كنت حاسه بالبروده ..

قعدت حوالي اسبوع في المستشفى.. في ثاني يوم علقو لي دم.. وكنت طول اليوم في حالة زياره طيب ودرجات وحقن وحبوب.. ومنعو مني الزياره.. لمدة ثلاثه يوم في خلالها حصلت نقاشات كثيره عرفت الكلام ده من خلال تواجد الدكتور بنفسو معاي باستمرار .. وفي حاجة داسينها علي .. وخايفين .. وانا ما كنت عايزه استسلم للظنون بس لي قدام اتكشفت لي الحقايق ..

حقيقة .. في حاجات كثيرة مع بعض خلتنني اتشكك في دكتور محمد استعجالو الشديد لي العملية .. والتوتر القاعد يحصل عليهو .. والنقاش الحصل في غرفة العمليات .. وبدت اربط في الحاجات مع بعض .. وبدت الحقايق تظهر لي شوية شوية .. لكن بعد شنو..

في دكتور صاحب ابوي شديد .. جاء في الفترة دي وطلب العينة العلي اساسها تم تشخيص المرض .. بس بدت المزاوله .. بنفثشها ليك وتعالو بعدين .. في النهاية قالو ليهو العينة دي سحبها الدكتور نفسو .. دكتور محمد.. قال ليهم سحبها وداها وين؟..

قالو ليهو اعدامها .. !!!

بس نحن قربنا كلام كثير في عيون الدكتور صاحب ابوي .. لمن قال لي كل الاعراض الانتي بتشكي منها.. ماكان في فيها عرض واحد من اعراض الكانسر .. مستحيل مستحيل الكلام ده .. بس انا لازم اشوف العينة .. لازم اشوف اوراق العملية .. لازم.. وكانت كل حاجة معدومة والدكتور ذاتو بقى مافي .. وصاحب ابوي ده كان هايج.. وجواهو كلام عايز يقولو.. بس مالاقي ليهو اثبات .. ده شي انا استشفيتو من خلال كلامو ..

بس انا ما زالت الثقة الجواي في دكتور محمد عامياني .. وماقادرة اتهمو بي شي ..

ناس كتار زاروني في المستشفى .. اهل وجيران واصحاب .. بنات جيرانا الثلاثه جوني في المستشفى.. اول مادخلو علي بكوا وطلعو طوالي ..

كانو مرافقني امي وابوي واختي وخالتي يتناوبوا في خدمتي.. طول الايام دي انا ما اتكلمت مع زول.. حاسه كاني ما بعرفهم.. ما استوعبت سبب الشعور ده شنو.. كانوا بقولو التكيف عالي جداً بطلعوا شويه من الغرفة ويرجعو بس انا ما كنت حاسه بأي بروده بالعكس كنت عرقانه..

بس طيلة ايامي الراقدة في المستشفى مصطفى ما اتصل علي .. ولاسأل مني الحصل علي شنو.. انا كان عندي مشاعر كذا مامفهومة .. كنت عايزه اسمع صوتو .. وكنت ماعايزاهو يتصل ..

وفي نفس اللحظة كنت عايزاهو يبعد مني.. وما يتأثر بالحصل لي .. وعشان مستقبل حياتو .. لكن هو اصلا ماحاول يواسيني حتى لغاية اللحظة ..

..خلصت ايام المستشفى ورجعنا البيت .. ماكنت برتاح لوجود الناس.. عايزه انوم.. تعبانة شديد .. كنت طول الوقت بسبح .. بت خالتي جابت لي مصحف الكتروني هديه كنت طول الوقت خاته السماعات في اذني .. حتي وانا نايمه ما ببعد مني الا تقضي البطاريه .. واخترت في الشاحن... طبعا الناس كلها بتتكلم عني آني جاني ورم خبيث.. واني احتمال كبير اموت في اليومين دي.. الغريب انو الناس البتكلمو عني ديل .. ما جوني عشان اشوفو

حالي.. رنا صديقة عمري الحكيت ليك بيها الكانت زي اختي .. كانت واحده منهم.... تخيل ماكلفت نفسها تجي تزورني .. لافي المستشفى ولافي البيت .. بس بسمع انها بتكلم الناس بي .. يا سبحان الله!! هانت عليها كل العشره البينا ونستني تماما.. ومصطفى كان يقول لي انتي حياتي وعمري .. وانا من دونك مايقدر اعيش .. مصطفى جاء السودان وانا سمعت بيهو.. ما كلف نفسو يزورني ولايتصل علي يشوفي حية ولاميته ..

ماعلينا .. دكتور محمد كان اداني مذكرة لي دكتور اسمو عمران.. اخصائي اورام .. عشان اتابع معاهو العلاج الكيماوي تقريبا ..

في الفترة دي ود خالة امي كان حصل ليهو حادث.. وكانت حالتو خطيرة شديد .. وجابوهو مستشفى الفيصل.. وناس بيتنا كلهم مشو انا اصريت امشي معاهم .. لي هدفين اولا عايزة اشوف خالي واطمن عليهو .. وتانيا عايزة اثبت للناس اني انا كويسة ماعندي اي عوجة .. والماعارف.. ماعايزاهو يعرف الحقيقة .. لانهم يلقوني مافي ويسألوني .. عشان كذا بي رغم ظروف الصحية اصريت امشي .. بس ياريت لو ما مشيت .. المهم وصلت ونزلت من العربية بعيد من المستشفى.. عشان الناس يشوفوني ماشة بي كرعيني طبيعية .. وفعلًا مشيت بس المشوار البسيط ده..

اتعبني تعب مبالغ فيهو.. لكن ضغطت على نفسي واصريت اواصل ..

sudanesenovels.com

الفصل العاشر

وفاء بتحكي للفتاح من الساعة 5 وربع لغاية الساعة 7 اذان المغرب واستاذن منها عشان يمشي يصلي .. لقي حيلو مات وقواهو انهارت .. من القصة البسمع فيها .. بس مشى يصلي وهي ذاتها مشت تصلي.. وجات والفتاح قعد ليها يسمع منها باقي الكلام ..

وواصلت قالت ليهو زي ماقلت ليك انا طبعا" لمن مشيت المستشفى لي خالي.. ضغت على نفسي .. واستحملت الالام والتعب عشان اثبت للناس انو انا كويسة .. لكن لمن رجعت البيت تعبت شديد واستفرغت ودوني الدكتور.. شاكلي قال لي زول زي حالتك دي مابشارك في المجاملات .. لانها دي ما ملعبة .. انتي لازم ترتاحي وماتتحركي الا في حدود الضرورة ..

بعد العملية بي 20 يوم.. مشيت قابلت دكتور المعالجه الكيماويه.. في عيادته الخارجيه.. واديتو المذكره الكتبتها لي الدكتور.. رحب بي شديد وسألني .. قال لي دكتور محمد انتي قريبتو؟.. قلت ليهو لا.. ما في اي علاقه الا انو طبيبي المعالج .. هنا في وجودي مع الدكتور ده .. جاني اليقين المامعاهو شك .. انو دكتور محمد .. خان ثقتي فيهو وقطع لي ثدي من دون مايكون فيهو ورم.. حسبي الله ونعم الوكيل .. الحصل انو اخصائي الاورام قال لي .. العمل ليك العمليه منو؟ قلت ليهو دكتور محمد بذات نفسو؟ قال لي وعلى ياتو اساس؟ بناء علي ياتو تقرير؟؟

يعني عرف كيف انتي عندك كanser؟

قلت ليهو اخذ مني عينه. وبعد شهر قال لي فيها ورم خبيث.. ولازم نستأصل الثدي في ظرف اسبوع .. المهم حكيت ليهو الحصل كلو. قال لي .. شهر في انتظار النتيجة؟؟ .. والعمليه بعد يومين؟؟.. معقولة؟ في شي ما مضبوط في الموضوع .. بس ليه؟

وبقى يكرر و يقول ليه ؟.. ليه ؟.. كدا حرام.

واتضايق ضيق شديد الدكتور ده .. قال لي اول حاجة يشخص ليك هو ليه؟ وليه مايحولك على اخصائي اورام؟ .. هو جراح .. المفروض مايصرف في حاجة زي دي.. الا بناء على توجيهات اخصائي الاورام .. وين اوراق العمليه ؟. وين نتيجة العينة .. معليش انا مابقدر اشتغل عشوائي زي ده .. انا اعتقد انو اصلا ماكان عندك ورم .. ولا كanser ولاغيرو ..

المفروض اول ما شك انك عندك حاجة زي دي.. يحولك لي انا.. انا الباخد منك العينة .. وانا الشخص ليك الحالة .. وانا البحدد نوعية الازالة ..

كل الاعراض القلتية لي دي.. مافيها واحد في المية من اعراض المرض ده يابتي ..

قلت ليهو واحتمال يكون في يادكتور .. قال لي وين الاثبات؟ قلت ليهو يادكتور انا عايزة اعمل العلاج الكيماوي للضمان وبس .. لاني صراحة بقيت ما فاهمة حاجة انا يادكتور .. وقعدت ابكي .. حسيت انو قلبي بتقطع من جوة ..

قال لي خلاص خلاص .. مافي مشكلة .. ح ابداء ليك العلاج ماعندك مشكلة .. كتب لي طوالي عشان ابدأ العلاج الكيماوي.. قال لي شيلي الورق ده .. وامشي بكره مستشفى الذره .. يعملو ليك ملف.. ودي كانت بدايه رحله العذاب ..

.. بكره مشيت مستشفى الذرة .. انا بوصي كل الناس البشكو من الحالة العامة .. وبشكو من الوضع الاقتصادي .. ومابحمدو الله على نعمة العافية .. يمشو يزورو مستشفى الذرة .. مرة واحدة .. ويشوفوا .. يشوفو كيف ربنا منعهم عليهم .. الحمد لله ..

المهم بكل سهوله عملو لي اجراءات فتح الملف.. وطواالي كتبو لي الجرعات .. ووجهوني امشي مكتب متعلق بالشئون الاجتماعيه.. ولا اسمو شنو بالضبط ما متذكره .. بس المتذكره انو الموظفه الكانت شغاله فيهو.. انسانه بمعني الكلمة .. حسيت انها تألمت لي شديد .. وصاحبتي وخلصت لي كل اجراءاتي .. ومشينا الصيدليه .. واستلمنا الادويه .. ومشينا العنبر ..

وكان حاحه مؤلمه جدا .. كل زول عندو حكاية مع المرض .. بعض الناس مكتئبه جدا .. ونفسياتهم تعبانه .. وناس ساكنه .. تشعر بي شبح الموت يحوم في المكان .. تشعر بان المكان لاعلاقة له بالدنيا .. اخدت اول جرعه ..

طبعاً فات علي اقول ليك .. انو في حبه تحضيريه للجرعه بلعتها بالليل ..

حاحه متعبه جدا .. كانت مدة الجرعه حوالي 5 ساعات تقريبا .. جاء خالي رجعني البيت معاي امي طبعاً .. ربنا يخليها لي ..

خالي كان متألم جدا لحالي .. وكان مهتم كثير بي .. في الطريق حاول اكسر حاجز الصمت الحاصل .. وبدأ اتونس معاناً .. بس انا ما اتكلمت معاهم .. رقدت في العريه .. لأنو بطني كانت مقلوبه شديد .. وصلنا البيت ..

امي جابت لي كباية عصير برتقال .. شربتها غصبا عني .. واستفرغت استفرغاً شديداً .. وجاتني حالة قلق نفسي وتعب .. احساس انك هدومك ما قادر تتحملها .. مسخنه شديد .. ما قادره امشي .. ساقطني امي الحمام .. وحملتني زي المولود الجديد .. بكيت بكيت لدرجة الهبوط .. طلبت منهم يخلوني برا ..

بالجد العلاج الكيماوي اسوء من السرطان نفسو ..

انا كثير يتخيل لي الناس ديل بموتو بي سببو .. ياخي حاحه فوق حد الاحتمال ..

دخلت غرفتي وخشيت في حالة العزلة البقيت فيها .. استرجعت كل حياتي فكرت في كل شي ... ياتري حياتي ح تكون كيف تاني .. ونظرة المجتمع ح تكون لي كيف .. ومدي تأثر اخواتي بطروفي الصحية .. كان كل همي انو اخواتي البنات بالذات .. ما يتأثرو بالحصل لي .. خايقه شديد اني اكون سبب في عدم زواجهم .. لاننا في مجتمع متخلف جدا .. بنظر لأي ظروف تحصل للانسان .. وكأنو هو عملها ..

ما في زول بقول ده قدر ربنا ... انا بتكلم عن المجتمع السوداني عموماً .. ما تقولو لي ان الناس متعلمه وواعيه .. ابداء والله .. اسألني انا .. لما الموضوع احي في المرض .. وبالذات السرطان .. كل الناس بتتظر ليك .. كأنك وباء لاف ..

خصوصاً لما اكونو عارفين انك مصاب بالمرض ده ... يقولو لالا ماتتزوجو منهم البنات ديل .. عندهم اختهم جaha سرطان قبل كذا .. واكون انا سبب في صد سعادة اخواتي .. ماتتخيل الحاله البتسببها لي الفكرة دي كان شكلها شنو؟

كنت شايله هم الجلسة الجايه .. رغم اني يادوب جيت من اول جلسه .. وباقي 21 يوم علي الجلسة التانيه ..

ماكانت عندي اي علاقه بالحاصل حوالي .. حتي علاجي ما كنت مهتمه بي مواعيدو .. اختي خالدة دي كانت مهتمه بكل ما يتعلق بي علاجي .. ونظامي الغذائي .. امكن اكثر حاجه افادني فيها دكتور العلاج الكيماوي .. انو هيايني للعلاج الكيماوي .. ووراني كل الآثار الجانبية المصاحبه ليهو .. وانو الحاله النفسيه هي عامل اساسي لنجاح العلاج .. كان دكتور عبارة عن ملاك .. كان نقى من جوة .. كان يحسسك بالامان .. سبحان الله اصابع اليد ماواحد .. ده دكتور .. وانت يا محمد دكتور؟ سبحان الله ..

انا كنت بدعو طول الوقت (اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي) كنت متشجعه اني اتحمل اي الم عشان نظره الالم في عيون امي وابوي وعشان خوفي علي اخواتي .. كنت عايشه في كوكبي برا .. كل ما اعاين لي خالدة اختي اقعد ابكي .. وخالدة تجي تقلدني كذا وتبكي .. الحمد لله ..

بكره الجرعه التانيه اخدت الحبه التحضيريه ... ابداء ما كنت متصالحه مع الحبه نفسيا .. كرهت عشانها اللون الابيض .. بقيت كل ما اشوف لون ابيض يستفرغ ... لدرجة بغطي عيوني من الصندوق زي الشفع ... الصباح طلعتنا بدرري عشان مانقيف كثير في الصيدليه .. وفحص الدم ...

ايواا تذكرت الموظفه القبييل قلت ليك انسانه بمعني الكلمه دي الباحثه الاجتماعيه .. خلصنا كل حاجاتنا .. ومشينا العنبر حسيت اني تعودت

علي جو العنبر .. والناس بقينا نتونس مع بعض .. ولقيت في ناس ما عندهم اي فكره عن الاثار الجانبية للكيمياوي.. بقيت اشرح ليهم وقلت ليهم انتو لازم تكونوا قويين.. وتتصالحو مع المرض .. والمرض ده ما نهاية الحياة.. ولا معناهو الموت.. مافي زول عارف بموت متين... هسي مش ناس بتموت بدون اي سبب؟؟.. بعدين الموت ده مصير الكل... حتي الممرضة صاحبته .. لانها ظريفه .. قلت ليها ما عايزه زول غيرك اتابع معاي الجرعه... لانو في ممرضات اسلوبهم قاسي شديد .. وماعندهم اي مراعاة لنفسيه المرضى..

اتصل علينا خالي بسأل .. اذا خلصنا عشان احي ارجعنا البيت... اختي قالت ليهو باقي لينا ربع ساعة

...اتعرفت بمرضي كتار .. وبني مرافقين.. كلهم كانت حاله بتاعة طمأنينه ما عاديه.. صحيح رحمة ربنا اكبر من اي شي .. ربنا نزل علينا طمأنينه ساعدتنا في تجاوز محتتنا... اللهم لك الحمد والشكر.. خلصنا ورجعنا البيت... كان خالي كل ما نمر بي حاجة اقيف اشترى لي... اشترى البرتقال .. لأنني بحبو واشترى السلطه .. لانها مفيدة لي واشترى لبن أبل.. لانو وصفوهو ليهو .. قالو كويس شديد... وصلت البيت بحاله صعبة جدا... كانو عاملين لي نظام غذائي خاص.. انا ممتنه جدا لاسرتي .. ومهما عملت ما ح اقدر اكافيههم .. ساندوني نفسيا شديد ..

واهتمو بي في كل شي ..

...وظفوا كل وقتهم عشانني .. اختي الحبيبة .. اخدت اجازة من شغلها .. عشان تكون معاي ..

اها باليل كدا جاني قلق شديد بالليل.. بس ما قلت لي زول .. كنت بحاول قدر المستطاع اني اخفي الالم الانا بحس بيهو... الصباح حالتني زادت سوء .. ولما الساعه بيقت 12 انا تعبت شديد .. اتصلو بالدكتور قال ليهم جيبوها فورا في العيادة.. ابوي كان في الشغل .. كانت معاي امي واختي .. ودوني الدكتور .. وصلنا لقينا ابوي وصل قدامنا .. دخلوني علي الدكتور كحالة مستعجله.. الدكتور كتب لي تلاته حقن .. وكم حاجه ودقق شديد في كيفية اخدها .. وطلب انها تكون في مستشفى وتحت اشراف طبيب.. ابوي قال للدكتور ممكن نجيب ليها طبيب في البيت ..

قال ليهو لا لازم تكون في المستشفى .. ومن العيادة اخدوني بسرعه علي المستشفى .. وهناك زادت حالتني سوء .. ماكنت متعوده جو المستشفيات .. وتكدس المرضى .. وطريقه المعامله ألما انسانيه بالتعرضوا ليها .. اتألمت شديد وبكيت قلت ليهم ودوني البيت .. مابقدر اقعد هنا .. كانت في مره كبيره صوت انينها يقطع القلب.. ظاهر عليها حالتهم بسيطه جدا .. امي سألت بتها المرافقه مالها؟ قالت ليها

والله لينا اسبوع راقدين .. ولي هسي ما عملو ليها حاجه .. كتر خيرهم الدكاتره ديل.. كل يوم بجو يقيفو فيها .. ويسألوها (طبعا ديل اطباء الامتياز).. ماعارفين يعملو ليها شنو؟ مافي حاجة في يدهم .. ونحن راجين قدر ربنا بس ..

خلاصة الكلام حالتها ميؤس منها .. عشان كده ولا حتي حاجه مخدره ماعملوها ليها .. عشان تخفف احساسها بالالم .. بالجد المفروض تكون في رقابة على المستشفيات دي .. لانها قمة القوضى .. والاهمال ..

المهم ابوي بعرف دكتور اتصل عليهو.. جا اشترى ليها مسكنات .. وانا حولوني عنبر نضيف وشبه فاضي... الممرضين ما كان عندهم اهتمام بالمرضي.. ما كانت عندهم علاقه بالرحمة.. تحس انهم ينتقموا من المرضي .. زي كانهم بيناتهم تار .. رقدت تلاته يوم .. جاتني فيها زيارات كثيره .. وانا تعبت من الزيارات دي شديد .. بجد أهم حاجه للمريض الراحة والهدوء .. وطبعا الثقافه دي ماعندنا ايدا.. بفهم انو الواجب زيارة المريض .. بدون اعتبار للمريض ده شنو البريحو.. المفروض مرافقين المريض يمنعوا الناس من الدخول على المريض..

لانو المريض مابقدر يقول للناس ماتجوني .. وكل مرة بقول ليك أسال مجرب ..

الفصل الحادي عشر

رجعت البيت وكنت متضايقه.. شديد وماعندي رغبة حتي الاقي ناس البيت... لقيت البيت ملبان بي خيلاني وخالاتي.. دخلت الاوضه وقلت لي اختي عايزه استححم... في الحقيقة انا ما كان عندي استعداد اقعد .. او أتكلم مع زول.. وديني الحمام .. قلت ليها عايزه استححم براي.. هي عارفة كويس اني ما بقدر أتحرك.. لدرجة استححم بس طلعت خلتنني... فتحت الدوش فيني.. وحسيت كأن جسمي مسمم .. اجتهدت شديد اني استححم براي.. كانت حاجة متعبه شديد.. بديت استعيد في شريط مرضي.. كيف جا بي سرعه.. وصلت لي ياتو مرحله من العجز والضعف... كنت ببكي وافكر ..

وفجأة حسيت بحالة غريبة ما قادره اوصفها... زي كأني بسلخو في جلدي ولا شنو بالضبط ما قادره اوصف .. حسيت انو بطلع بوخ من راسي .. دخلت يدي في شعري .. عشان المويه تصلو كلو وتطفي السخان الفيهو .. بس كانت المفاجأه .. طلع كل الشعر في يدي!!! وبقيت ادخل يدي في شعري.. وانزل فيها لغاية ما بقي راسي صلعة.. مافيهو ولا شعره ..

رغم علمي المسبق بالحاجه دي بس كانت صدمه... ماهو الحاجة ما يكون الاحساس الحقيقي بيها الا لما تعيشها.. عشان تعرف فرق بين الحكايه والواقع... كحكاية ماكنت شايفه الموضوع صعب .. بس كواقع كان صدمه... كيف ح اطلع للناس صلعة كذا ..

وكيف اعيش تاني.. وهل ح اقوم شعري تاني .. ولا حافضل صلعه... قعدت في الحمام .. اكتر من ساعه بكيت بكيت... امي جات دقت لي الباب ..

وفاء خالاتك ديل منتظرنك .. اطلعي سريع.. اقعدني معاهم...

قلت ليها كويس ..

اختي جاتني برضو.. قلت ليها انا ما عايزه اشوف زول .. قالت لي خلاص افتحي اوصلك اوضة ابوي.. واقفلها عليك.. وأنا بتصرف معاهم... فتحت الباب قلت ليها اديني طرحه.. ادتني طرحه ووصلتني للاوضه.. وربتها صلعتي .. ضمنتني عليها ..

وقالت كلو برجع ان شاء الله... قفلت الباب علي .. بعد شويه جات امي ابيت افتح لاي زول ..

قعدت لغاية البيت بقي فاضي.. الا من ناس البيت... جات اختي طلعتني .. امي كانت زعلانه.. اني ما جيت قعدت مع الناس ..

فتحت ليها راسي.. سكنت واندعشت وبكت... قلت ليها من الليله مافي زول يجي يزورني ولا عايزه اشوف زول... مافي زول رد علي..

استمرت في حالة سكوت دائم.. بقيت ما بتكلم مع زول.. وطول الوقت وشي علي الحيطه... نسيت ما اقول ليك اني اخدت من ضمن العلاج حقن 4 تحت الصره.. اللي هي وظيفيتها المحافظة علي المبايض.. كانت موزعه بين الجرعات.. واحده فيهم اتكسرت جوه جلدي.. والممرضه نهرتني .. لمن قلت ليها في حاجة بتطعني في محل الحقنه.. (طبعاً دي ممرضه تانيه صاحبتني كانت غايه) والدرب انفجر في يدي.. وبرضو رفضت تطلعو .. لمن المنى شديد طلعتو براي .. وجات شاكتني.. قالت لي مالك شافعه مازوله كبيره... وبعد مشيت البيت.. وربتهم انو في حاجة بتطعني..

كانت حاجة واضحة جدا بلاستيكيه.. طلعوها لي حتي قدرت انوم.. وبرضو حاله من القلق والتعب والتوتر الاستفراغ.. بقت حاجه ملازمي طول فترة الجرعات... حاله ما بتتوصف ان شاء الله مافي زول يعيشها ابدًا ..

العلاج الكيماوي عذاب.. عذاب جسدي ونفسي لا يوصف.. الشي الجبرني اني اصر على العلاج الكيماوي اني خايفة شديد من السرطان لانه لو انتشر في جسمي أنا ح اموت .. كنت خايفة خايفة .. يعني انا ما ممكن اجازف عشان شكلي في دكتور محمد.. وارفض العلاج .. طيب لو كلامو طالع صاح؟ .. وفحوصاتو كانت صحيحة.. وانا كنت ظالمهاو .. بعدين احصل روعي كيف؟ .. مادام العلاج الكيماوي عذاب .. لكن بوقيني شر السرطان.. ماعندي مان

ع اتحمل العذاب .. حتى لو طلع بعدين ماعندي كانسر مافي مشكلة .. وانا ماعندي طريقة اتأكد.. لانو دكتور محمد غير موجود..

وقالو سافر برة البلد .. ومافي اي دليل على وجود المرض او عدمه حتى دكتور الاورام ماعندو دليل على المرض او عدمه .. ولاح يقدر يتأكد بعد الأزالة .. يعني يعمل شنو؟ يشخص شنو لو كان الجزء المصاب ازيل فعلا .. وهل كان مصاب او غير مصاب الا يعلم الغيب .. المهم هسي بكرة آخر جلسه كنت سعيدة جدا ..

بس بعد ده اصلا السعادة فارقطني.. كان قدامي مشوار خمسه سنين في حالة مقابلة للدكتور كل شهرين عشان المتابعه وكمان صرف حبوب الوقاية (التاموكسيفين)... كان كل برنامجي مواعيد الحبوب ومقابلة الدكتور ومراقبه شعري هل ح اقوم ثاني ولا لا... طبعا نتيجة العلاج كانت توقف الدورة الشهرية من اول جلسه ..

سألت الدكتور قال لي ح ترجع بعد ثلاثه شهور من نهاية خمسه سنين الوقاية او بعد سته شهور او ممكن ثاني ماتجي نهائي ..

بحث كثير في النت عن العلاج الكيماوي وآثارو كنت بفتش عن كل صغيره وكبيره عن السرطان... ببحث عن امل اطمني اني ح ارجع اعيش حياتي بصورة طبيعيه... قالو الغريق بتعلق بي قشه... وانا كنت بفتش للقشه دي... بس ما اظن ح القاها... قررت اتعايش مع وضعي الجديد... ارجع اعيش بشكل طبيعي رفضت البس باروكه ما كنت عندي مشكله قدام ناس البيت.. او خلاتي او خيلاني اني اكون راسي فاتح حتي كنت بنسي اني صلعه.. الا لما اخت يدي في راسي... كانت عندي طاقية سودا لابساها تحت الطرحة قدام الناس.. ربنا اداني قوة وشجاعه اني ارجع امارس حياتي طبيعي ..

في يوم من الايام العجيبة لمن ربنا يكون رايد يكشف ليك حقيقه.. اتصل علي دكتور محمد من رقم سعودي .. وفاء كيّفك وزى الحال وان شاء الله كويسة كاني انا قريبتو او صديقتو .. ولغاية الان ماعارفة سبب الاتصال ده شنو؟

.. الكلام ده كان بعد 11 شهر من العمليه .. وبعد ماخلصت الجرعات كلها ونسيت المعاناة بتاعة العلاج ..

قال لي صحتك وانتي كيف ونفسياتك؟ .. وكأنه في كلام جواهو ماقدر يقولو لي.. او ماقدر يوصلو لي ..

في النهاية قال لي لو احتجتي لاي حاجة من برة انا جاهز ..

قلت ليهو مشكور انا ماعايزة حاجة ..

قال لي طيب انا مستعد اعمل ليك عملية تجميل للثدي مجاناً على نفقتي الخاصة !!!

(اخيرا" حس بالذنب.. سبحان الله) ...

قلت ليهو شكرا" ليك ماعايزة ..

وماسألته ابدأ عن الحصل ولاحاولت اقول ليهو اي كلام يحسسو اني كشفتو .. عارف ليه؟ .. لاني فوضت امري لله .. والحصل الحصل .. ده قدر ربنا .. انا ربنا رايد لي كذا .. ومكتوبة لي قبل مايلدونني .. وماقدر ارجع الزمن ثاني.. عشان استدرك الموضوع .. ماعايزة افتح لي مواضيع واعمل لي شوشرة لي روحي ..

خليتو وقلت لو الزول ده عمل لي العملية من الاول وهو عارف انو ماعندي لشي في نفسو .. عشان قروش او عشان بحوثو زي ماقالو

لاني سمعت كلام مامؤكد انو كان بجري في بحوث .. في الجراحة وانا كنت فار تجارب .. بس مافي دليل ..

لو كان ده حصل صحيح .. نلتقي انا ودكتور محمد امام الله ..

ولو كان اكتشف لاحقاً انو كان غلطان في التشخيص وهسي حس بالذنب وعمايز يصلح غلطو انا عافية ليهو وماعايزة منه شي .. وكلت امي لله ..

بس بتمنى مافي زول يقع في الغلط وقعت فيهو انا .. ومايثق في في التشخيص من اول وهلة .. اذا كان المرض خطير للدرجة دي ..

على الاقل اتأكد من جيهتين مختلفتين .. ويتفقوا بدون علم واحد بالتاني .. في اي شريحة في الدنيا كان دكاترة كان غيرهم .. الخطأ وارد .. وعدم الضمير وارد .. ماكل الناس ملايكة .. المهم

رجعت لحياتي العمليه بس بقيت ما بستمحمل التعب الشديد... زمان كنت ممكن امشي كم مشوار في اليوم.. وكنت بحب المناسبات الاجتماعيه واللهم ... بقيت العكس تماما بتعب بسرعه وما بقدر امشي كثير وما بحب اللهم الكثيره وبمشي المناسبات في حدود الضرورة بس كنت دايمًا بحاول اكون طبيعيه والشعر قام

شكلي كان طبيعي جدا خصوصا بعد ما الشعر قام وسبحان الله مشي بسرعه وطال... الحمد لله ما في زول حتي الان في مجال الشغل عارف شنو الحصل لي الا اصدقاء مقربين وطبعًا للاسف رنا ما كانت فيهم... هم اصدقاء وقت الضيق حقيقي ساندوني نفسيًا شديد رنا ما احرمني منهم ان شاء الله... في كل الناس دي كنت منتظره مصطفى يجي اسأل مني... كنت متوقعه منو اي شي لانو ما جاني سأل مني طول فترة المرض والعلاج .. وفعلاً ظني فيهو ما خاب ..

وصحيح معادن الناس بتبان في الظروف الصعبه مصطفى جاني وكأنو ما سمع بي اي حاجه جاي عشان اقول لي انو لقي اهلوا خطبوا ليهو بت عمو وعمو ده عندو قلب وسكر وضغط وماخلي مرض ما لصقو فيهو المسكين.. طبعًا عرفت السبب وطلع من نفسي... جد اتصدمت فيهو كان احسن ما اظهر ابدأ... ياتري مافكر في وقفتي معاهو ايام مشكلتو في الجامعه...

حسبت انو ماراجل.. ما يستحق اتأسف عليهو وطلعتو من حياتي نهائي ونسيتهو خالص... وقررت بعدها اني ابدأ ما ح افكر في موضوع الزواج واعتبر نفسي اتزوجت وما جبت اولاد او زوجي اتوفي... ومازلت عايشه حياتي عادي جدا مع وضع قيود وحدود لتعاملي مع الآخرين... حياتي بقت بين قوسين وفيها كثير من الحذر اتمني اني اعيش حياتي في ستر ومافي زول اعرف الحاصل علي.. الحياة بالنسبه لي بقت تمثيل من اجل الشكل العام.. حياة بدون احلام بدون امنيات.. ما يأس من رحمة الله .. املي في الله كبير وثقتي في رنا ما عندها حدود .. لكن ده الايمان بالقضاء والقدر.. ده الحصل يا الفاتح وانا كل كلمة قلتها ليك مسؤولية عنها امام الله.

وامام الناس .. ما تبليت على زول والظلم الحاسة بيهو في قلبي الجبال ماتشيلو .. الحمد لله .. مافي اشكال .. هسي دي اكثر من خمسة سنوات وانا في كامل الصحة والعافية ما عندي شي .. الحمد لله غير اني وممارسة حياتي طبيعي الحمد لله زي ما انت شايف ..

انت عارف وجع اليد كان عبارة عن تمزقات في اربطة الكتف من شيل اللابتوب .. يعني قطاعع ما اكثر .. كان علاجي ممكن يكون فيكس ..

لكن دي قسمتي ..

الفصل الثاني عشر

انا شفتك انت ضايقتني شديد .. وعشان ما تقول الزولة دي مغرورة وشايفة روحها ومعايزة تديني فرصة .. ولانك زول روحك طويلة وما بتستسلم بسهولة انا كان عندي حلين يا اما اطفش واخلي ليك الشركة يا اما اطفشك بالقصة دي .. لانك ابيت تطفش بالطرق الطفشوها بيها التانين ..

الفتاح قال ليها طيب خلاص خلصتي ممكن اتكلم؟

قالت ليهو اتفضل .. قال ليها اولاً .. قولي الحمد لله قدر اخف من قدر. انتي هسي احسن من ناس كتيرين .. شفتيهم في مستشفى الذرة .. فقدو الامل في الحياة ..

يعني انتي في نعمة كونك تكتشفي انو ما اصابك المرض .. اتخلي لو اصابك فعلاً .. وكان في جزء حساس من جسمك .. كنتي بتكوني عايشة لي هسي؟ وقاعدة تتكلمي مع الفاتح؟

انت في نعمة كبيرة .. بعدين انا بيني وبين نفسي. بقول ليك احسن حاجة. انك ما اهتمتي الدكتور محمد باي تهمة.. لانو اي تهمة بغير دليل ربنا بسألك منها يوم القيامة .. كل الدلائل الاتي حكيته لي دلائل ظنية .. مافيه شي مؤكد .. ممكن يكون عندك تمزق في الاربطة .. ويكون كان عندك بداية ورم .. والدكتور محمد ازالو ..

يمكن يمكن يمكن .. انتي مادام ما متأكدة من الحصل شنو.. احسن شي انك تخلي الامور على الله .. اعتبري انو الدكتور شك في التحليل واحتاط ليك .. احسن الظن .. في حاجات كتيرة ..

بس فعلاً المفروض كان تتأكدي من التشخيص .. وكان تسمعي كلام ابوك .. وكان وكان .. لكن طبعا .. القدر وقت يبقى نافذ .. كل الظروف بتخدم في صالحه .. احمدي الله على نعمة الشفاء والعافية ..

..بس ياوفاء انا الكلام الحكيتهو ده كلو .. ماشغال بيهو .. انا عايزك وبس .. وفاء نططت عيونا وبقت تعالين ليهو ..

وقالت ليهو انت يا الفاتح واعي بتقول في شنو؟

قال ليها اسمعي انتي.. خليك انسانة واعية.. وماتبقى زولة متشائمة .. الحياة قدامك .. الحمد لله ربنا كتب ليك حياة ..

بعد ما فكرت في الموت.. المفروض تعيشي حياتك بي كل سعادة .. وتنسى خلاص ..

الجزء الفقدتهو من جسمك ده.. بأثر على حياتك بي شنو؟ بمنعك الانجاب مثلاً؟؟ بمعك تعيشي حياتك زي باقي الحريم؟؟

قالت ليهو ابدأ .. ما مؤثر في اي شي .. وحتى الدكتور اخر مرة قال لي .. انتي طبيعية مية في المية .. تعيشي وتشتغلي وتزوجي وتنجبي بدون اي خوف ..

الفتاح قال ليها طيب .. في شنو؟؟ ليه تعتبري انو راجلك مات .. اعتبري انو ربنا ماخلق ليك ثدي شمال .. وعشتي حياتك زي اما انتي في شنو؟ المشكلة وين؟ قالت ليهو انت هسي متأكد انو ماعندك مانع في الموضوع؟ قال ليها اطلاقاً

قالت ليهو طيب اهلك امك ابوك ح تكلمهم ولا ح تدس عليهم؟ قال ليها ده موضوع مقدور عليهو .. انا مادام عايزك يبقى مافي زول بقدر يعارضني .. الحاجة الفتي راسي بنفذا بشتي السبل والوسايل

قالت ليهو ح تنفذو غصبا عنهم؟ قالها ابدأ بالتراضي ..

وانتي عارفاني الحاجة لو اصريت عليها بعملاً ..

قالت ليهو والله يا الفاتح احبيك على ثقتك في نفسك وشخصيتك الجميلة لكن في حاجة انا عايزة اقولا ليك ياريت تقدر تفهمني .. انا صارحتك باي حاجة .. انت ما الانسان الانا عايزاهو .. يعني ماحاسة تجاهك بي شعور .. يعن

ي ما ح اقدر اسعدك.. وانت ما ح تسعدني .. والله انت نعم الانسان ماشايفة عليك اي حاجة غير الخير .. لكن القلب له مايهوى .. محاسة بي ميل قلبي ناحيتك .. ودي حاجة مافي يد الانسان ..

الفتاح الكلام ده اثر فيهو اكثر من القصة الطويلة ديك كلها .. بس ابا يستسلم.. قال ليها لكن انتي لسع ماتعرفتي علي كويس احتمال لو عرفتييني اي حاجة جواك تتغير .. انتي بس ادي نفسك فرصة ..

قالت ليهو ما اظن يا الفاتح ما اظن .. ممكن ادي نفسي فرصة مافي مشكلة لكن انت ماتعيش على الامل ده ..

قال ليها طيب بتردي لي متين لو نعم وللا ..؟؟

قالت ليهو يوم الاثنين .. ان شاء الله ..

يلا قوماك الوقت اتاخر نحن نمشي .. ويهديك خالدة قلقت وبقت تمشي وتجي زي الواقعة منها حاجة ..

الفتاح بقى كل يوم يلاقيها يقول ليها اذكري انو في زول في الدنيا دي مستعد يموت عشانك .. وهي تعالين ليهو تتبسم .. وتمشي

والحكاية دي بكرر فيها كل يوم لافتر ولامل .. لغاية يوم الاثنين موعد النتيجة ..

الحصل انويوم الاثنين ردت ليهو قالت ليهو .. اسمعني كويس يا الفاتح .. اصلك ماتقول انو موقفي ده عندو علاقة بالموضوع الحكيتو ليك .. لكن والله كل يوم وانا بزاد اصرار على راي الاول.. انوالموضوع ده ماينفع.. مابقدر ماقادرة يا الفاتح .. خلينا اخوان احسن .. قال ليها ما ح اقدر اغير الجواك .. وانتي نعم الاخت ..

ورجعت الامور زي الاول .. وفاء شغالة في شغلها والفتاح شغال في شغله ومافي زول عنده علاقة بالتاني غير علاقة الخوة والزمانة. طبعا انا ماعرفت هل فعلا وفاء ماعندها مشاعر عاطفية تجاه الفاتح؟ ولا انها ماقبلانة نظرة الشفقة من اي انسان .. وخايفة من ردة العواقب اذا تم الزواج بناء على الشفقة ..

المهم العلم عند الله.. لكن هي قالت ليهو ماعندو علاقة بي الموضوع الحكيتو ليهو.

مرت الايام والفتاح انشغل بي حياتو. وشغله.. ووفاء حياتها عادية. ومرت الشهور .. وكان القدر عندو فهم تاني وربنا عندو تسطير للامور بي طريقة اخرى تعال شوف الاحوال عاملة كيف ..

في يوم من الايام قالت ليهو يا الفاتح انا عايزاك ..

بكرة تعال بدري شوية .. وفعلا قبل الشمس تشرق الفاتح كان جم عمك ياسين .وقال ليهو وفاء قالت عندها معاي موضوع ..

انتظرها وهي ذاتها جات بدري ..

قعدت معاهو وعمك ياسين مشى يجيب ليهم الشاي ولسع ناس الشركة ماوصلو الواطة بدري شديد ..

قالت ليهو بتتذكر قذافي؟ الحكيت ليك بيهو الكتب لي الورقة الب الانجليزي ورديت ليهو بي كلمة NO.. قال ليها نعم متذكره القلتي ليهو شايفاك زي اخوي ..

قالت ليهو الزول ده طبعا كان في الدوحة .. الفترة الفاتح دي كلها.. وجا من هناك عايز يتزوج وماعندو اي واحدة في راسه غيري انا .. ولاقي خالدة اختي .. وقال ليها كلمي لي وفاء انا عايزها على كتاب الله وسنة رسوله .. ولو وفاء ماعايزاني انا برجع بدون زواج ..

خالدة قالت ليهو معلش والله يا قذافي.. وفاء ظروفها الصحية اختلفت من زمان ..

قال ليها عارف عنها كل صغيرة وكبيرة .. انتي ناسية انو خالك صحي؟ انا عايز وفاء .. لو بقت مشلولة وماشة في كرسي .. كلميها لي انا عايزها هي وبس .. وصراحة يا الفاتح انا طيلة فترة مرضي.. مافقدت زي ما فقدت قذافي .. بس هسي انا ماعارفة اتصرف كيف.. انت اخوي واقرب لي زول في الشركة دي. ويري ..

انا صراحة الزول ده عايزة اقبل بيهو وخايفة .. صراحة حاسة اني بسعد معاهو وبسعد معاي .. وخايفة اقبل بيهو.. يقوم يقول رفضتني لمن كانت كويسة .. وقبلت بي لمن بقت عيانة .. قول لي يا الفاتح اعمل شنو؟

الفاتح قال ليها خلاص.. انتي كلمي خالدة وخليهو يلاقيك. وختي ليهو الموضوع على بلاطة .. قولي ليهو انا فعلا ما عندي مانع لكن عايزة اسألك سؤال.. انت ليه رجعت لي بعد انا رفضتك .. وكتبت ليك NO قبل سنوات ..

شوفيهو بقول ليك شنو؟ على اساس اجابته انتي بتقدري تقرري قالت ليهو وانا اعرف كيف اجابته حقيقية ولا مجاملة ؟.

الفاتح قال ليها انتي مالك ومال الجواهو. عليك بالظاهر.. عشان لو حصلت اي ردة فعل.. تذكرهو السؤال ده.. انتي موش خايفة من كذا؟

باختصار حصلت الجلسة دي بين قذافي وبين ووفاء ..

وقذافي قبل ما وفاء تسأله شعر بالسؤال في عيونا. بس هي فأجابه قالت ليهو انا عايزة اسألك سؤال .. قال ليها سؤالك ده خليهو بعدين.. هسي انا طالب موافقتك وبس .. واوعك تحرجيني .. زي ما اخرجتيني قبل كذا .. المرة دي بقعد بيكي ليك في الارض ..

قالت ليهو ابدأ والله مابحرجك .. بس انت جاوبني وريحني .. قال ليها اسألي. بعد وافقتي ..

قالت ليهو ليه رجعت لي بعد رفضتك .. طلع ليها ورقة مكتوب فوقها السؤال بالانجليزي واجابته الكتبتها قبل سنة سنوات ...

وقال ليها انا اصلا ما قبلت بي رفضك الزمان .. لكن ماكنت جاهز لي ارتباط .. وسافرت قلت لو انتظرتيني .. مابخليك .. ولو جيت لقيتك اتزوجتي تبقى قسمتي كذا .. وهسي جيت لقيتك .. في انتظاري.. والمرة دي مابسيبك ..

قالت ليهو .. وانا ماممكن ارفضك للمرة الثانية.. لاني ندمت على المرة الاولى اصلا ..

قدر الله وماشاء الله فعل .. انو وفاء كانت من نصيب قذافي ..

وده واحد من الرجال البختلغو عن مصطفى .. ديل ناس المعادن الاصيله .. انا ذاتي من زمان من بقول ليها كنتي وين؟ واتاخرتي مالك؟

عرفتي راجل ود رجال يستاهلها .. مازي الناقص داك الخذلها في اخر المشوار ..

الخلاصة يا جماعة وفاء اتزوجت شهر 2 سنة 2012

بس لغاية اللحظة دي ما انجبت. ربنا يقسم ليها من فضله اطفال تقر بها عينها .. وعاشة مع قذافي حياة مستقرة جدا .. اصلا الزول ده كان بعشقه من هي طفلة ..

ولسع هي مواصلة في الشركة مع ناس صابر بس مسكت القسم بتاع بحري .. وقذافي بسافر وبجي ..

والفاتح اترقا في الوظيفة وبقي من الموظفين الكبار. ويد صابر اليمين. صديق للأسرة .. وعندو اعمال خاصة كذا يقوم بيها .. بمشاركة اصدقاءه .. لكن وضعو كويس شديد ..

وهسي اليومين ديل شايفو عندو لياقة كذا جميلة كذا مع البت الاسمها خالدة اخت وفاء الاصغر منها .. وهي كل ما تشوفو تقعد تتبسم وتتخلجل ..

لكن مامعروف المصير يكون شنو؟ ربنا يكتب ليهم الخير ..

انتهت قصتي معكم .. تحت شعار .. افحصي فحصاً مبكراً" - خذي فكرة عن المرض واعراضه - تأكدي من الفحوصات بعدة طرق قبل الشروع في العلاج - (هي الحياة مالعبة) .. اخيراً" ادعموا مرضى السرطان .. فانكم لاتعلمون ماذا يشعرون به ..

تحياتي لكم

ونسأل الله ان يقينا واياكم .. شرور الامراض والمحن وان يكتب لمرضانا ومرضى المسلمين الشفاء .. وان يرحم موتانا ..

واسأل الله ان يحفظ هذه العيون التي تجول على حروفي من دموع الالم والندامة ..

لكم مني وافر التحايا والاجلال ..

اخوكم طارق اللبيب

بحري نوفمبر 2016

sudanesenovels.com

شكراً لقراءتك

تابع الفصول الجديدة وروايات أخرى، واقرأ وتابع الكاتب على موقعنا

sudanesenovels.com